



ذو الحجة ١٤٤٢

الرقم الحادي والثمانون

الحمد لله الذي جعلنا منكم المتمسكين بولائه على ابن أبي طالب



مواقيت حيرة الإنسان
وظلاله



النموذج المولى
الأسرة المتكاملة



خطبة على ليلة
يوم الأضدي



قال رسول الله ﷺ:

«معاشر الناس، النور من الله عزوجل مسلوک في ثم في علي بن أبي طالب، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا، لان الله عزوجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والأثمين والظالمين والغاصبين من جميع العالمين.»

خطبة غدیر .



الفهرس

منوعات

- أخبار المسلمين في العالم: أحدث الأخبار في العالم الإسلامي / ٤
- خطبة علي عليه السلام يوم الأضحى - ما أنصفك المسلمون يا أبا الحسن عليه السلام - حج الإمام الكاظم عليه السلام / ١٤-٨
- الإنسان في القرآن: ميدان حرية الإنسان وإرادته / ١٥
- الأسئلة والأجوبة: هل الدين كامل بدون ولاية الامام علي عليه السلام؟ / ١٧
- الحكايات: أنا في طاعة من طاعات الله - يوم حج الأكبر - قصة شراب / ٢٠-١٩
- تقديم الكتاب: مصباح المتعبد وسلاح المتعبد / ٢١

الدراسات الثقافية

- خيوط العنكبوت - خرافة القومية اليهودية: القومية اليهودية بين الوهم والحقيقة / ٢٢
- نماذج الإسلام: السيد الرضي / ٢٦
- أصابع خفية: سر الثورة الأمريكية على الإمبراطورية البريطانية / ٢٩
- الحرب السكانية العالمية: النموذج الدولي «الأسرة المتكاملة» خير آلية تطبيقية للحد من أزمة السكان / ٣١
- أطوار المسيحية - عصر المسيح عليه السلام: النظرية البابوية / ٣٣
- الطب الإسلامي: البيض / ٣٥

الدراسات المهدوية

- المدعون الكذابون - دعوي السفارة: معنى النيابة / ٣٨
- تكاليف المنتظرين: مواقيت حيرة الإنسان وضلاله / ٤١
- فوائد وجود الامام الغائب: لا يحفظ الوحي إلا بالوحي / ٤٤
- أسباب الدعاء لإمام الزمان عليه السلام: حب الإمام عليه السلام لنا / ٤٥

الحياة الإيمانية

- المستبصرون: د. عصام علي يحيى العماد / ٤٦
- الجهاد بالنفس: الفروض على الرجل والوجه ووجوب القيام بها / ٤٨
- صحيفة رضوية: دعاء لطلب الأمن والإيمان / ٤٨
- سيرة الأخيار: أويس القرني / ٤٩

معرفة الإمام

- دور الأئمة عليهم السلام في إحياء الدين: تحصين الجماعة الصالحة وإعدادها لمرحلة الغيبة / ٥٢
- خير البرية: ملك من نور على صورة علي عليه السلام / ٥٦

البريد الإلكتروني:

email: mouood.asr@gmail.com

الموقع:

www.mouood.org

«شهرية صراط الإلكترونية»

إيران - طهران - ص.ب: ١٤١٥٥-٨٣٤٧

+٩٨٢١٦٦٤٥٩٠٢٣

فاكس:



تفقم الأزمة في جنوب اليمن

هناك خلافات كبيرة بين المجلس الانتقالي الجنوبي الذي ظهر منذ بداية تكوينه كتيار حديث العهد في الجنوب، مع حكومة هادي المستقبلية وهي حكومة منفية في «عدن». وعلى الرغم من أن هذه الخلافات لم تظهر إلى العلن منذ البداية، إلا أن الخلافات في المقاربات الأيديولوجية، إلى جانب خلافات أخرى مثل هوية الحكومة، أي الجنوب للجنوبيين وقضايا أخرى مثل مطالبات الجانبين في «اليمن» إذ تطالب الحكومة المستقبلية بسقوط «صنعاء»، وعودتها إلى السلطة. وفي المقابل نرى المجلس الانتقالي الذي لا يبحث عن هذه الإستراتيجية، بل كان أساس أفكار أعضائها هو تشكيل الحكومة الجنوبية، وقد ظهرت هذه الخلافات في الصراع على السلطة بين حكومة هادي المستقبل والمجلس الانتقالي الجنوبي واصبحت أكثر وضوحاً مع مرور الوقت، وأصبح الصراع الاستراتيجي في الجغرافيا السياسية في جنوب اليمن جلياً.

يجب القول بان المقاربات النظرية - العلمية المتعارضة للمجلس الانتقالي مع الحكومة المستقبلية في ساحة الحرب، قد انتهت لصالح المجلس الانتقالي. فأولاً لم يدخر المجلس الانتقالي جهداً في استمرار الخلافات مع الحكومة المستقبلية وقواتها لما يقارب عامين. في الواقع فان الأحداث الأخيرة أي صراع التنظيمين السياسيين في جنوب اليمن هي قضية يبحث عنها المجلس الانتقالي وتصب في خانة أهدافه السياسية.

ثانياً، ان المجلس الانتقالي، حاول بشتى الطرق، منذ بداية توقيع اتفاق الرياض في عام ٢٠١٩م، تحييد اتفاق «الرياض»، وهو الاتفاق الذي فرضته عليه الرياض. ومن هنا يعتبر تحركات المليشيات التابعة لحكومة هادي المستقبلية بمحافظة شبوة في الأيام الماضية في مهاجمة الاعتصام في الجنوب.

من هنا يبدو من الصعب على المجلس الانتقالي كسب تأييد الرياض. لذلك، فإن الحالة الأكثر ترجيحاً في هذا المجال هي زيادة دور «أبو ظبي» في الجنوب كداعم للمجلس الانتقالي. في الواقع، قد يكون من الممكن تحقيق أهداف المجلس الانتقالي للهيمنة على الجنوب وإخراج حكومة هادي المستقبلية من الساحة السياسية-الميدانية في الجنوب، وحتى تجاهل اتفاق الرياض، عبر أبو ظبي وحتى من خلال آلية التشاور والحوار مع الرياض. إذ يمكن اعتبار الأساس في المحادثات الثنائية هو ضمان مصالح الرياض وذلك من خلال المساعدات والوعود الجديدة.

المصدر: موقع شفقنا العربي

أوزبكستان ترفع رسمياً الحظر على ارتداء الحجاب

في الأماكن العامة



وقع الرئيس الأوزبستاني شوكت ميرزيايف، على قانون «حول حرية المعتقدات والمنظمات الدينية» في طبعته الجديدة، التي تنص على توفير الظروف المواتية لضمان حرية الضمير للجميع.

ويستبعد القانون الجديد، حظر الظهور بالزني الديني بما في ذلك الحجاب، في الأماكن العامة، لأنه لا يوجد تعريف قانوني لمفهوم «اللباس الديني» في التشريعات الحالية.

ونوه القانون، بأنه يتم تنظيم المتطلبات تجاه ملابس الموظفين والعاملين في دوائر الدولة ومؤسساتها، من خلال القرارات الداخلية.

ووفقاً للوثيقة الجديدة، تم تبسيط إجراءات تسجيل وإنهاء نشاط المنظمات الدينية. وخفض القانون، عدد المواطنين اللزم لإنشاء منظمات دينية محلية، بما في ذلك المساجد ودور عبادة للطوائف الأخرى، بمقدار النصف. وفي الوقت الراهن، بعد صدور القانون، بات يلزم عند إنشاء منظمة دينية محلية، جمع توقيعات من ٥٠ مواطناً على الأقل ممن بلغوا سن ١٨ عاماً. وتم تقليص عدد الوثائق اللازمة للتسجيل، وكذلك تم تقليل فترة النظر فيها بمقدار ٣ مرات - من ٣ أشهر إلى شهر واحد. وكذلك اعترف القانون الجديد بالوضع المهني للتعليم الديني.

وسمح القانون للمواطنين بالدراسة في مؤسسات التعليم الديني بعد حصولهم على التعليم الثانوي العام أو الثانوي المتخصص أو التعليم المهني وفقاً للقانون.

المصدر: روسيا اليوم



رئيس المجلس الإسلامي يحذر

من تنامي العداء للإسلام بألمانيا

حذر برهان كسيجي رئيس «المجلس الإسلامي بألمانيا»، من ارتفاع وتيرة العداء للإسلام في البلاد مؤخرًا. قال كسيجي إن السياسيين «الألمان» لا يبذلون الجهد الكافي لمكافحة ظاهرة العداء للإسلام أو للدفاع عن المسلمين. ومنذ عام ٢٠١٥ م، يحيي الألمان سنويا في الأول من يوليو/ تموز يوم «مناهضة معاداة المسلمين»، في ذكرى مقتل المصرية مروة الشرييني قبل ١٢ عاما في حادث تطرف ديني. وقتلت مروة الشرييني عام ٢٠٠٩ م. على يد المتطرف الألماني ألكسندر فينس، الذي وجه إليها ١٨ طعنة بسكين في قاعة محكمة «دريسدن» (شرق)، لتلقى حتفها هي وجنينها على الفور أمام زوجها وطفلها البالغ من العمر ٣ سنوات. وفي هذا الصدد، رأى كسيجي أن ألمانيا شهدت وقائع عداء للإسلام قبل جريمة مقتل مروة الشرييني إلا أن السياسيين الألمان كانوا يقولون إن ما يحدث ليس عداء للإسلام بل نوع من العداء للأجانب. وأضاف أن مقتل مروة جعل الناس يدركون أن هناك عداء للإسلام في ألمانيا يجب الحديث عنه، لذا فإن هذه الذكرى تمثل تاريخًا مهمًا يجب على المسلمين ألا ينسوه. وأشار كسيجي إلى أنه تم إعلان الأول من يوليو/تموز يوم مناهضة العنصرية ضد المسلمين في ألمانيا. وأنه للمرة الأولى تعترف ألمانيا بمقتل أحد الأشخاص فيها بسبب دينه. ولفت إلى أن المسلمين لا يحبون ذكرى هذا اليوم كما ينبغي، مضيفًا أن العداء للإسلام في ألمانيا أصبح يزداد عاماً بعد عام عقب مقتل مروة الشرييني في حين لا يبذل السياسيون الجهد الكافي لمواجهة هذه الظاهرة.

تزايد حدة الجرائم المعادية للإسلام

وفقًا لتقرير الجرائم السياسية الذي أعدته وزارة الداخلية ومكتب الشرطة الجنائية الفيدرالية بألمانيا، زادت جرائم العداء للإسلام في هذا البلد الأوروبي عام ٢٠٢٠ م. بمعدل ٨٪ عن العام السابق.

كما تم تسجيل ١,٠٢٦ جريمة عداء للإسلام في ٢٠٢٠ م. في حين بلغ هذا العدد ٩٥٠ جريمة عام ٢٠١٩ م. و ٩١٠ عام ٢٠١٨ م. و ١,٠٧٥ جريمة عام ٢٠١٧ م.

المصدر: مصر اليوم

وشهد عام ٢٠٢٠ م. حدوث ١٠٣ اعتداءات على المساجد في ألمانيا، و ١٠٠ اعتداء على الكنائس، و ٢٤ اعتداء على المعابد اليهودية. وفي العام نفسه، سجلت جرائم معاداة الأجانب زيادة بنسبة ١٩,١٪ عن عام ٢٠١٩ م.، الذي سجلت فيه ٧٣١٨ جريمة، في حين وصل عدد هذه الجرائم عام ٢٠٢٠ م. إلى ٨٧٠٦ جرائم، و ٧ آلاف و ٧٠١ جريمة في



بلجيكا تحذر من استهداف الإيغور في الصين

صوّت النواب البلجيكيون على نصّ يُحذّر من «خطر إبادة جماعية جدّي» يُهدد أقلية «الايغور» المسلمة في «الصين»، لينضمّوا بذلك إلى موقف مماثل كانت عبّرت عنه الحكومة الأميركية وعدد من البرلمانات الغربية. وصاغ النصّ النائب المؤيّد لقضايا البيئة سامويل كوغولاتي الذي اعتبر أنّه «تاريخي». واعتمد النصّ بغالبية ١٢٥ صوتاً ولم يُعارضه أحد، بينما امتنع عن التصويت النواب الـ ١٢ الشيوعيون المنتمون إلى حزب العمل البلجيكي. والتصويت الذي أجري خلال جلسة عامة، يأتي ليؤكد تصويتاً أجرته في ١٥ حزيران/ يونيو اللجنة البرلمانية المكلفة العلاقات الخارجية لـ «بلجيكا»، والذي أثار وقتذاك استنكاراً من جانب الصين.

المصدر: أ ف ب

٥. ذكر ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» أن النبي ﷺ قال: «ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين» و أخرج الحاكم في «المستدرک»، ج ٣، ص ٣٢ عنه ﷺ «لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال امتي إلى يوم القيامة» و رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»، ج ١٣، ص ١٩ و الرازي في تفسير سورة القدر.
٦. الكليني، «الکافي»، ج ٨، ص ٣٥١؛ الحاكم النيشابوري، «المستدرک»، ج ٤، ص ٣٥٦؛ الهيثمي، «مجمع الزوائد»، ١٤٢٢ق، ج ٩، ص ١٠٨؛ احمد بن حنبل، «مسند»، دار صادر، ج ١، ص ٢٣.
٧. سورة التوبة، الآية ٢٥.
٨. نفس المصدر، الآية ٢٦.
٩. ابن شهر آشوب، «مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)»، ج ٣، ص: ١٤٢؛ «المعجم الكبير»، ج ١، ص ٣٢٠ و «مناقب خوارزمي»، ص ١٢٨-١٢٩.
١٠. «تفسير الفرات الكوفي»، ص ١٥٩؛ «صحيح مسلم»، ج ٤، ص ١٨٧٠؛ الحاكم النيشابوري، «المستدرک على الصحيحين»، دارالمعرفة، ج ٣، ص ١٣٤.
١١. «مسند أحمد»، ت شاکر (أحمد بن حنبل)، ج ٣، ص ٣٣٣، ح ٣٠٦٢.
١٢. «صحيح الترمذي»، ج ٢، ص ١٣٥، ١٨٣؛ «مسند أحمد»، ج ١، ص ٣ و...

المصدر: شبكة الامامين الحسنين (عليه السلام)؛ <http://alhasanain.org>



حج الإمام الكاظم عليه السلام

يقول - علي شاب حسن الوجه، شديد السمرة، نحيف الجسم، فوق ثيابه ثوب من صوف، قد جلس وحده، منفردا عن الناس، بعيدا عن شؤونهم، لم يختلط معهم، فدار في خلده، أن هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون عبئا ثقيلا على الحاج حيث لا متاع عنده، ولم يصحب معه ما يحتاج إليه المسافر من المتاع اللازم، فصمم شقيق على أن يمضي إليه، ويوجهه ليرتدع عما هو فيه، ويثيب إلى الصواب، فلما دنا منه انبرى إليه الفتى قبل أن يفتح معه الحديث قائلا له بنبرات تقطر لطفًا: «يا شقيق! اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم!»^٣ ولم يتكلم بأكثر من هذا. ثم إنه تركه وانصرف عنه، فبهر شقيق وبقي حائر الفكر مذهول اللب، من أمر الفتى الذي نطق باسمه، وعرف دخائل نفسه، وقد داخله الشيء الكثير من الإكبار له، واطمأن بأنه من عباد الله الصالحين، وقد ندم على ما فرط في أمره، فصمم على الالتحاق به ليعفوا عنه، ويحله من خطيئته، فجد في

وما من شيء يجبه الله وندب إليه إلا فعله الإمام الكاظم (عليه السلام) عن رغبة وإخلاص فمن ذلك أنه حج بيت الله ماشيا على قدميه، والتجائب تقاد بين يديه، وقد حج معه أخوه علي بن جعفر وجميع عياله أربع مرات، وحدث علي بن جعفر عن الوقت الذي قطعوا به طريقهم فقال: كانت السفارة الأولى سنا وعشرين يوما، والثانية كانت خمسا وعشرين يوما، والثالثة كانت أربعًا وعشرين يوما، والرابعة كانت إحدى وعشرين يوما.^١ وكان في أغلب أسفاره إلى بيت الله يتنكب الطريق، وينفرد عن الناس، قد تعلق قلبه وفكره بالله تعالى، وقد حج (عليه السلام) مرة فلم يصحبه أحد، وجرت له قصة مع شقيق البلخي^٢ أجمع على ذكرها أغلب من ترجم للإمام، وهذا نصها:

خرج شقيق حاجا بيت الله الحرام سنة (١٤٩) أو سنة (١٤٦ هـ.ق.)، فنزل «القادسية»، ولما استقر به المكان أخذ يشرف على الحاجاج، وينظر إلى استعدادهم وبينما هو مشغول بالنظر إلى الحجيج إذ وقع «بصره» - كما

طلبه فلم يدركه، فلما نزلت القوافل بوادي «فضة» نظر شقيق وإذا بصاحبه واقف يصلي وأعضاؤه تضطرب خوفاً من الله، ودموعه تتبلور على خديه، فصبر حتى فرغ من صلاته، فالتفت إليه الفتى قبل أن يسأله قائلاً له: «يا شقيق: اتل، **«وَإِنِّي لَعَفَاؤٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»**»^٤ ثم إنه تركه وانصرف عنه، وهام شقيق في تيار من الهواجس والأفكار، وأخذ يقول: يا الله! يا للعجب!! إنه تكلم بما انطوت عليه نفسي مرتين. إنه من الأبدال. إنه من المنيبين المهتمدين، وأخذ يطيل التفكير في شأنه، وسارت القافلة تطوي البيداء، فلما انتهت إلى «الأبواء» خرج شقيق يتجول فيها فوقع نظره على الفتى فبادر إليه، وإذا به واقف على بئر يستقي منها، ويديه ركوة قد سقطت في البئر فرمق السماء بطرفه، وجعل يخاطب الله بمنتهى الخضوع والإيمان قائلاً:

أنت شربي إذا ظمنت من الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

«إلهي وسيدي، مالي سواك فلا تعدمنيها...»

ولم يزد على ذلك، فارتفع الماء فوراً، إلى رأس البئر والركوة طافية عليه، فمد يده فتناولها ثم توضعاً منها، وصلّى أربع ركعات، ثم مال إلى كتيب من الرمل فتناول منه قبضة وجعلها في الركوة فحركها وشرب منه، فسلم عليه شقيق وقال له:

أطعمني، مما رزقك الله.

«يا شقيق: لم تزل نعم الله علي ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك بربك.»

ثم ناوله الركوة فشرب منها، فإذا فيها سويق وسكر، فما شرب شقيق - كما يقول - شراباً قط أذ ولا أطيب منه، وبقي أياماً وهو لا يشتهي الطعام والشراب، ثم إنه مضى عنه، فلم يجتمع به إلا بمكة، فرآه إلى جانب «قبة الشراب» في غلس الليل البهيم وهو قائم يصلي بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك حتى انبثق نور الفجر، ثم أنه قام إلى «حاشية المطاف» فركع ركعتي الفجر، وصلّى صلاة الصبح مع الناس، ثم انعطف نحو البيت، فطاف فيه بعد شروق الشمس، وبعد الفراغ من الطواف صلى صلاة الطواف، ثم خرج من البيت فتبعه شقيق يريد السلام عليه والتشرف بمقابلته، وإذا بالخدم والموالي قد طافوا حوله أحاطوا به يمينا وشمالاً، وانكبت عليه جماهير الناس تلثم يديه وأطرافه فتعجب شقيق من ذلك وبادر إلى من حوله يسأله عن اسم صاحبه فقيل له: **«هذا موسى الكاظم (عليه السلام)»**.

فعند ذلك آمن شقيق وتيقن بأن تلك الكرامة جدية بالإمام^٥ ونظم بعض الشعراء هذه البادرة بقوله:

سل شقيق البلخي عنه بما عاين منه وما الذي كان أبصر قال لما حججت عاينت شخصاً شاحب اللون ناحل الجسم أسمر سائراً وحده وليس له زاد فما زلت دائماً أتفكر وتوهمت أنه يسأل الناس ولم أدر أنه الحج الأكبر ثم عاينته ونحن نزول

المصدر: موقع الشيخ حسين أنصاريان، www.erfan.ir

ميدان حرية الإنسان وإرادته



من الواضح أن للإنسان حدوداً كثيرة وإن حريته حرية نسبية - في عين حريته - من أجل بناء أعضائه النفسية وتبديل المحيط الطبيعي بالصورة التي يتطلبها، وبناء مستقبله كما يريد. أي أن الحرية تقع داخل إطار محدود وفي داخل هذا الإطار المحدود يتمكن من أن يختار لنفسه مستقبلاً سعيداً أو مستقبلاً شقيماً أيضاً.

ومحدوديات الإنسان من نواحي عديدة:

١. الوراثة

يأتي الإنسان إلى الدنيا بالطبيعة الإنسانية، ولأن أمه وأباه إنسانان، فهو أيضاً يأتي إلى الدنيا بالقهر والجبر فرداً إنساناً ومن جهة أخرى فإن أبويه يودعان فيه عدداً من صفاتهم الموروثة بحيث تكون معه قهراً وجبراً، كلون البشرة، لون العين والمميزات الجسمانية التي تصل من عدة أجيال بشكل وراثي أحياناً. فالإنسان لم يختار أيها لنفسه أبداً بل الوراثة أعطته إياها جبراً.

٢. الظروف الطبيعية والجغرافية

إن ظروف الإنسان الطبيعية والجغرافية والاقليمية التي ينمو فيها تضفي على أعضائه ونفسيته بصورة جبرية عدداً من الآثار، ويوجب كل من المناطق الحارة والباردة والمعتدلة نوعاً من الأخلاق والنفسيات وكذلك المنطقة الجبلية أو المنطقة الصحراوية وغيرها.

٣. الظروف الاجتماعية

إن ظروف الإنسان الاجتماعية عامل مهم في تكوين مميزات الإنسان الروحية والأخلاقية، لغة الإنسان، آدابه العرفية والاجتماعية، الدين والنظام... هذه الأمور غالباً ما تفرضها الظروف الاجتماعية على الإنسان.

٤. التاريخ والعوامل الزمنية

لم يكن الإنسان من ناحية الظروف الاجتماعية متأثراً بزمان الحال فقط، وإنما للزمان الماضي والحوادث والوقائع التي حدثت في الماضي أثر كبير في بنائه أيضاً. وبصورة عامة فإن الصلة قائمة بين ماضي كل موجود ومستقبله بصورة قطعية ومسلمة، ولم يكن الماضي والمستقبل كقطعتين منفصلتين عن بعضهما، بل هما قطعتان من حادث واحد مستمر، فالماضي نطفة المستقبل ونواته.

٥. تمرد الإنسان على الحدود

إن الإنسان بنفس الوقت الذي لم يتمكن فيه من قطع صلته بالوراثة، بالظروف الطبيعية، بالظروف الاجتماعية، بالتاريخ والزمان بصورة عامة، يتمكن من التمرد إلى حد كبير على هذه الحدود وتحرير نفسه من قيد سيطرة هذه العوامل، والإنسان بحكم قوة العقل والعلم من جهة وقوة الإيمان والإرادة من جهة أخرى، ويوجد تغييرات في

هذه العوامل ويكيفها حسب رغباته فيكون هو مقرر مصير نفسه.

الإنسان والقضاء والقدر الإلهي

يتصورون عادة أن العامل الرئيسي لتحديد الإنسان هو القضاء والقدر الإلهي ولكننا لم نذكر القضاء والقدر الإلهي باعتبارها عاملين لتحديد حرية الإنسان، لماذا؟ ألم يوجد القضاء والقدر الإلهي؟ أو أن القضاء والقدر لم يكونا عاملين لتحديد القضاء والقدر الإلهي أمر قطعي ومسلم به ولكنهما لم يكونا عاملي تحديد للإنسان، فالقضاء الإلهي عبارة عن الحكم الإلهي القطعي حول الحوادث، والقدر الإلهي عبارة عن قياس الحوادث والظواهر.

ومن المسلم به من ناحية العلوم الإلهية فإن القضاء الإلهي لا يتعلق بأية حادثة بلا واسطة وبصورة مباشرة، بل أن كل حادثة توجهها عللها وأسبابها فقط، والقضاء الإلهي يحكم بأن يكون نظام العالم نظام الأسباب والمسببات، فمهما أوتى الإنسان من حرية من ناحية العقل والإرادة، ومهما تأتت له المحدوديات من ناحية العوامل الوراثية والتاريخية والظروف، فهو بحكم القضاء الإلهي ونظام العالم السببي والمسببي القطعي. بناء على هذا فإن القضاء الإلهي نفسه لا يعتبر عامة لتحديد الإنسان، فالمحدودية التي أصبحت من نصيب الإنسان بحكم القضاء الإلهي هي تلك المحدودية الناتجة من الظروف الموروثة والظروف المحيطة والظروف التاريخية، لا محدودية أخرى. كما إن الحرية التي أصبحت من نصيب الإنسان هي أيضاً بحكم القضاء الإلهي، ولكن بهذه الصورة التي يوجب فيها القضاء الإلهي بأن يكون الإنسان موجوداً ذا عقل وإرادة، ويتمكن في دائرة ظروفه الطبيعية من تحرير نفسه من قيد التسليم إلى تلك الظروف إلى حد كبير ويستلم مصيره ومستقبله.

المصدر: الشهيد مرتضى المطهري، «الإنسان في القرآن»، مطبعة مجمع أهل البيت (عليه السلام)، النجف الأشرف، ١٤٢٨ هـ. ق.



هل الدين كامل بدون ولاية الامام علي (عليه السلام)؟

الآية الأولى

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»^١
فقد دلت هذه الآية:

أولاً: على أن عدم تبليغ ولاية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يوازي عدم تبليغ الدين كله. فلو كانت الحاجة إلى الإمام علي (عليه السلام) هي مجرد حاجة إلى مساعد في إكمال البرنامج العملي، فإن ذلك يتم عبر الاستعانة به، وتمهيد الأمور له ليمسك بزمامها، ولا يحتاج ذلك إلى نص عليه، ولا إلى تبليغ ما أنزل إليه من الله تعالى، ولا يكون ترك ذلك التبليغ بمثابة ترك تبليغ الرسالة كلها؛

إذ أن الحديث في الآية إنما هو عن قيمة مجرد الإبلاغ، وليس الحديث عن نفس الاستعانة بالإمام علي (عليه السلام) في إكمال البرنامج العملي، في حركة الرسالة في الواقع!

ثانياً: إنه تعالى قد جعل الآخرين الذين لا يرضون بولاية الإمام علي (عليه السلام) من القوم الكافرين، وهم إنما يكفرون بإنكار حقائق الدين، لا بمجرد الاعتراض على أن يكون الإمام علي (عليه السلام) هو المكمل للبرنامج العملي، إذا كان ذلك ناشئاً عن حسد، أو هوى، لا عن

السؤال: ما رأيكم فيما صدر مؤخراً من مقولات جعلت الإمامة ضمن البرنامج العملي الذي لم يكمله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان يحتاج الأمر إلى من يقوم بهذه المهمة من بعده (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى أساس ذلك تم التفتيش بين المسلمين عن هذه الشخصية التي تستطيع ملء الفراغ بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم يكن غير الإمام علي (عليه السلام). وحيث اعتبر أن البرنامج العملي للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مغايراً للدين - بناء على ذلك - توجد هذه الأسئلة:

١. ما هو تعريف الدين؟
٢. ما هو تعريف البرنامج العملي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهل هو من الدين أم لا؟
٣. هل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أكمل برنامجه العملي؟
٤. ما الفرق بين كون الإمامة جزءاً من الدين وكونها - أي الإمامة - جزءاً من البرنامج العملي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ وهل يوجد هناك منافاة بينهما؟

الجواب:

إنه لا ريب في أن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) التي أمر الله سبحانه نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يبلغها في يوم الغدير وغيره، جزء من دين الإسلام الحنيف، وقد دلت نفس الآيات القرآنية التي نزلت في مناسبة الغدير على ذلك:

تكذيب للرسول ﷺ وإنكار لصدقه فيما يبلغهم إياه؛
ثالثاً: إن الظاهر هو أن السبب في اعتبار عدم إبلاغ ولايته ﷺ مساوياً لعدم إبلاغ الرسالة كلها، هو أن أعمال العباد لا تقبل بدون ولاية الإمام علي ﷺ، فلو أن أحداً قام ليله، وصام نهاره، وحج دهره، ولم يأت بولاية الإمام علي ﷺ فإن ذلك كله لا ينفعه شيئاً..
كما أن ولايته ﷺ شرط لاكتمال التوحيد، وفقاً لما روي عن الإمام الرضا ﷺ، عن آبائه ﷺ، عن جبرئيل ﷺ، عن الله سبحانه وتعالى: «كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي.» ثم قال الإمام الرضا ﷺ: «بشروطها، وأنا من شروطها.»^٢
وفي نص آخر: «ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.»

ومعنى ذلك أنه لا فرق بينهما لجهة: أن كلاهما - أي التوحيد، وولاية الإمام علي ﷺ - حصن الله سبحانه.

فقوله تعالى: «... وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...» يعطينا أن حقائق الإسلام وشرائعه وأحكامه بمثابة الجسد، المكتمل في تكوينه، والجامع لكل الميزات، والحائز على جميع الإمكانيات والطاقات. ولكنه يبقى خامداً هامداً، لا فائدة فيه إلا إذا نفخت فيه الروح، فتبدأ اليد بالحركة، وتدب فيها القوة، وتصبح العين قادرة على الرؤية، والأذن متمكنة من السمع، وتعطيه البقطة في العقل وفي المشاعر والأحاسيس و...
فولاية الإمام علي ﷺ إذن بمثابة هذه الروح التي تجعل كل أحكام الدين وشرائعه، وحقايقه وقضايها مؤثرة في الغايات المتوخاة منها، موصلة إلى الله تعالى، هادية إليه.

فإذا لم يبلغ الرسول ﷺ هذه الولاية، فإنه لم يبلغ أي شيء من رسالة الله سبحانه، لأن جميع ما بلغه يكون بلا فائدة ولا عائدة، إذ ليس فيه روح وحركة وحياة، ولا يثمر ثمرة، ولا يؤدي إلى نتيجة.

الآية الثانية

«... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ...»^٣

فقد أفادت هذه الآية المباركة بملاحظة نزولها بمناسبة تبليغ ولاية الإمام علي ﷺ يوم الغدير:

أولاً: إن ولاية الإمام علي ﷺ جزء من الدين ولا يكمل الدين إلا بها؛ ثانياً: إن الإسلام كله لا يكون ديناً مرضياً لله سبحانه بدون هذه الولاية.. فلو كانت الحاجة إلى الإمام علي ﷺ هي لمجرد المساعدة في إكمال البرنامج العملي في حركة الرسالة في الواقع، فلا معنى لربط رضا الله لدينه بها، فإن الدين إذا اكتمل، فإنه يصبح مرضياً، سواء طبقه الناس، أم عصوا الله في ذلك.

إن الإمام علياً ﷺ قد أقصي عن مركزه الذي جعله الله تعالى له.. فهل بقي هذا الرضا الإلهي لدين الإسلام، أم أنه قد ذهب وزال بسبب ذلك الإقصاء أيضاً. فإنه لا شك في أن رضا له قد بقي، وذلك يعني أن نفس إبلاغ الولاية هو الذي يكمل به الدين، وليس لطاعة الناس ومعصيتهم أثر في ذلك؛

ثالثاً: إن رضا تعالى للإسلام ديناً قد حصل بمجرد حصول ذلك الإبلاغ. وقد نزلت الآية الدالة على ذلك بمجرد حصول ذلك الإبلاغ،

ولم يكن البرنامج العملي قد أكمل بعد. وذلك يعني أن الذي حصل به هو إكمال الدين به فقط وذلك ظاهر لا يخفى.

وبذلك يتضح: أن ما ذكره ذلك البعض من أن آية «... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...» قد نزلت قبل نصب علي ﷺ يوم الغدير وأن رسول الله ﷺ قد بلغ الرسالة للناس،^٤ ينافي الآيتين المتقدمتين منافاة ظاهرة، ولا أقل من أنه ينافي صريح الآية الثانية.

على أن مقتضى كلامه هو أن الإمام علياً ﷺ لم يكن هو الإنسان الذي اصطفاه الله قبل خلق الخلق، إذ إنه يقول: إن الأمر لا ينحصر بالإمام علي ﷺ، فأى إنسان سواه يمكنه أن يساعد في إكمال البرنامج العملي، فإنه يمكن الاستعانة به، وقد يكون هناك اثنان أو أكثر كان بإمكانهم - لو اجتمعوا - أن يقوموا مقام الإمام علي ﷺ في ذلك.

ويشير إلى ذلك قول ذلك البعض: «فلا بد أن يتم التفتيش بين المسلمين عن الشخصية التي تستطيع ملء الفراغ بعد رسول الله...»^٥

وهذا يخالف ما عليه مذهب شيعة أهل البيت ﷺ، وما هو الثابت لهم بالأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة من القرآن ومن السنة الشريفة.

وأما حول السؤال من طلب معرفة الفرق بين الدين، وبين البرنامج العملي، فنقول:

إن ذلك من أوضح الواضحات، وأبده البديهيات، فإن الدين هو مجموعة الأحكام والشرائع، والحقائق الإيمانية، الثابتة، التي يطلب من الناس الإيمان والعمل بها، إلى يوم القيامة.

وأما البرنامج العملي، فهو ما يطلب من خلاله تهيئة الظروف والمناخات لحمل الناس على قبول تلك الحقائق والإيمان بها، وعلى الالتزام العملي بتلك الشرائع والأحكام.

وهذا الأمر لا يحتاج إلى جعل، ولا إلى تشريع، بل هو نتيجة جهد بشري، سواء في مجال التخطيط، أو في مجال التنفيذ والتدخل الإلهي في هذه الصورة إن كان، فهو إنما يأتي على سبيل المعونة والتسديد، وليس على سبيل الجعل والتشريع.

وأين هذا من الدين الذي لا بد من الرجوع فيه إلى الله سبحانه، والانتهاه إليه فيه. وعلى كل حال نقول:

لو كانت القضية قضية إكمال برنامج عملي لرسول الله ﷺ يرتبط بتعميق الإسلام لدى أناس كانوا حديثي عهد بالجاهلية. لم يكن الناس في الأجيال اللاحقة بحاجة إلى ولاية الإمام علي ﷺ، لا من حيث الاعتقاد، ولا في دائرة العمل والممارسة. ولكانت قضية ولايته محصورة بذلك الجيل من الناس دون سواهم.

الهوامش:

١. سورة المائدة، الآية ٦٧.
٢. «الحياة السياسية للإمام الرضا ﷺ»، ص ١٤٥.
٣. سورة المائدة، الآية ٣.
٤. «نظرة إسلامية حول الغدير»، صص ١٦-١٨.
٥. المصدر السابق، ص ١٩.

المصدر: مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية.

أنا في طاعة من طاعات الله

٧ ذي الحجة، ذكر استشهاد محمد بن علي الباقر ﷺ

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ قال: إن محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أن مثل علي بن الحسين ﷺ يدع خلفاً لفضل علي بن الحسين ﷺ حتى رأيت ابنه محمد بن علي ﷺ فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأي شيء وعظك؟

قال خرجت إلى بعض نواحي «المدينة» في ساعة حارة فلقبت محمد بن علي ﷺ و كان رجلاً بديناً و هو متكئ على غلامين له أسودين أو موليين له.

فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا أشهد لأعظنه فدنوت منه!

فسلمت عليه، فسلم علي بيهر و قد تصبب عرقاً فقلت: أصلحك الله

شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على مثل هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت و أنت على هذه الحال!

قال: فخلى عن الغلامين من يده، ثم تساند و قال ﷺ: «لو جاءني و الله الموت و أنا في هذه الحال جاءني و أنا في طاعة من طاعات الله أكف بما نفسي عنك و عن الناس و إنما كنت أخاف الموت لو جاءني و أنا على معصية من معاصي الله.»

فقلت: يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظني.

المصدر: المفيد، محمد بن محمد، «الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد»، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ ق.، ج ٢، ص ١٦١-١٦٢.

يوم حج الأكبر

يوماً و احتج بقول الله عز و جل: «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»^٢

و كنت أنا الأذان في الناس.»

فقلت له: ما معنى هذه اللفظة - الحج الأكبر؟

فقال ﷺ: «إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون و لم يحج المشركون بعد تلك السنة.»

الهوامش:

١. سورة التوبة، الآية ٢.
٢. نفس المصدر، الآية ٣.
٣. المصدر: الشيخ الصدوق، «معاني الأخبار»، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ ق.، ص ٢٩٦.

قصة شراب

١٥ ذي الحجة، ذكرى ولادة علي بن محمد الهادي عليه السلام

أبو الطيب يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: ويحكم قد أعياي أمر ابن الرضا و جهدت أن يشرب معي و أن ينادمني فامتنع و جهدت أن أجد فرصة في هذا المعنى فلم أجدها.

فقال له بعض من حضر: إن لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه الحال؟ فهذا أخوه موسى قصاب عزاف يأكل و يشرب و يعشق و يتخالع. فأحضره و أشهره فإن الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك و لا يفرق الناس بينه و بين أخيه و من عرفه اتهم أخاه بمثل فعله.

فقال: اكتبوا بإشخاصه مكرما فأشخص مكرما فتقدم المتوكل أن يتلقاه جميع بني هاشم و القواد و سائر الناس و عمل على أنه إذا واثق أقطعه قطيعة و بني له فيها و حول إليها الخمارين و القيان و تقدم بصلته و بره و أفرد له منزلا سريرا يصلح أن يزوره هو فيه.

فلما واثق موسى تلقاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف و هو موضع يتلقى فيه القادمون. فسلم عليه و وفاه حقه ثم قال له: «إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك و يضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيذا قط و اتق الله

يا أخي أن ترتكب محظورا.»

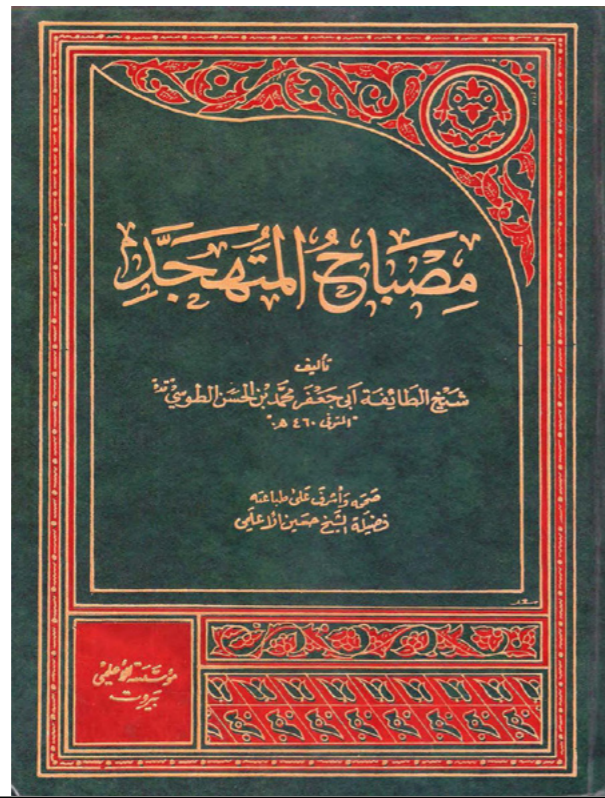
فقال له موسى: إنما دعاني لهذا فما حيلتي.

قال عليه السلام: «فلا تضع من قدرك و لا تعص ربك و لا تفعل ما يشينك فما غرضه إلا هتكك.»

فأبى عليه موسى فكرر عليه أبو الحسن عليه السلام القول و الوعظ و هو مقيم على خلافه فلما رأى أنه لا يجيب قال له: «أما إن المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت و هو أبدا.»

قال: فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل، فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح فيقال له: قد سكر فيبكر فيقال له قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل و لم يجتمع معه على شراب.

المصدر: المفيد، محمد بن محمد، «الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد»، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ ق، ج ٢، ص ٣٠٧-٣٠٨.



مصباح المتعبد وسلاح المتعبد

– أدعية الأسبوع، وأدعية الأيام، وأدعية الساعات، والأدعية الخاصة مثل: دعاء ختمة القرآن؛
– العوذة والتسبيحات؛
– الأعمال الخاصة بكل شهر: ابتداءها بشهر رمضان، وفصل فيه بذكر أحكامه، وما يقال عند الافطار، وأدعية الأيام والليالي فيه، وأدعية السحر، وأدعية العشر الأواخر، والاعتكاف فيه، وما يقال في وداع شهر رمضان، وما يستحب فعله ليلة الفطر ويوم الفطر.

بعده تناول شهر ذي القعدة و ذي الحجة وخص منه ليوم الغدير ما فيه من أعمال، و يوم المباهلة.

ثم شهر المحرم وما فيه من أعمال وخاصة زيارة عاشوراء. ثم شهر صفر، وتطرق لزيارة الأربعين. ثم شهر ربيع الأول، و شهر ربيع الآخر، و جمادى الأولى و جمادى الآخرة، شهر رجب وتكلم عن العمل في أول ليلة وأول يوم ويوم النصف منه، والزيارات الواردة فيه. ثم شهر شعبان وما يقال في كل يوم منه، وليلة النصف منه وما فيها من أعمال خاصة.

قيمة الكتاب العلمية

يعد مصباح المتعبد من المصادر المهمة، خصوصا في الحديث، فإن جميع من جاء بعد الشيخ قد أخذ عنه، مثل: السيد ابن طاووس و ابن فهد الحلبي و الشيخ الكفعمي و الشيخ عباس القمي وغيرهم. كما أن بعض علماء الطائفة قام بتلخيصه وآخر قام بشرحه.

المصدر: ويكي شيعية الموسوعة الإلكترونية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام
www.ar.wikishia.net

«مصباح المتعبد وسلاح المتعبد» ويعرف أيضا بـ«المصباح الكبير»، ألفه الشيخ الطوسي في موضوع الأدعية، والزيارات، والصلوات وبعض الأحكام الفقهية. يعد هذا الكتاب من المصادر المعتمدة لدى الشيعة في فنه ومجاله. أورد فيه الشيخ الأعمال المستحبة في أهم أيام السنة وساعاتها. ولقد حظي هذا الكتاب باهتمام علماء الشيعة المتقدمين منهم والمتأخرين.

تاريخ تأليف المصباح

حين دخل الشيخ الطوسي مدينة «بغداد» عام ٤٠٨ هـ.ق.، استفاد من مكتباتها العلمية وخصوصا مكتبة أستاذه الشريف المرتضى التي أحرقت في الهجوم على بغداد من قبل المغول بقيادة هولاكو، وضاع كثير إن لم يكن أكثر تراث الشيعة. جمع الشيخ كتابه المصباح من مجموعة من المصادر التي ليس لها وجود اليوم بعد الذي تعرضت له، وعنون فيه للأدعية والزيارات والصلوات والتعقيبات والأحكام وغيرها.

المحتويات

- الطهارة و كفيبتها وأحكامها بما فيها الأغسال المسنونة و الواجبة، و غسل الميت، و التيمم، وأحكام المياه؛
- فصل في ذكر حصر العبادات؛
- الصلاة وذكر شروطها وأدابها بما فيها الصلوات الواجبة و المندوبة، و صلوات أخرى ومنها: صلوات الأئمة و صلاة الحاجة، الصلاة في أول كل شهر، و صلاة الاستسقاء، و صلوات الحوائج، و صلوات الاستخارة؛
- التعقيبات بعد كل صلاة؛
- أعمال الأسبوع وما يستحب فعله كل يوم؛



القومية اليهودية بين الوهم والحقيقة

تدعي الصهيونية أنها «القومية اليهودية»، وأنها بذلك حركة لتحرير يهود

العالم. فما هي حقيقة هذا الادعاء؟ للإجابة عن هذا السؤال، يجدر في البداية إلقاء الضوء على الدين اليهودي وبعض سماته الأساسية. فالملحوظ أن الدين اليهودي، على خلاف الديانات السماوية الأخرى، يمزج، على مستوى المصطلح على الأقل، بين فكرة «الشعب» بالمعنى العرقي وفكرة «الأمة» بالمعنى الديني. وعلى الرغم من تداخل «الزمني»، بالقدس و«القومي» بالديني في اليهودية، فقد ظلت فكرة «القومية اليهودية» إمكانية فكرية كامنة تعبر عن نفسها بشكل روحي عاطفي لا يتعدى نطاق الصلوات ودعوات لا تختلف كثيرا عن التحية الإسلامية في أورشليم»، وهي صلوات ودعوات لا تختلف كثيرا عن التحية الإسلامية بعد الصلاة أو التعبير العاطفي عن الرغبة في زيارة قبر الرسول ﷺ. وقد ظلت الفكرة كامنة لأن الممارسات اليومية لدى اليهود على الرغم من إحساسهم بأنفسهم «شعبا»، أو جماعة تنتمي إلى العرق نفسه، كانت تقنعهم بأنهم في واقع الأمر جماعات يهودية متناثرة ومنتشرة في العالم، تعيش منفصلة إلى هذا أو ذاك الحد عن الأغلبية السائدة في كل مجتمع، مع أنها جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع، أي إن السمة المشتركة بين يهود العالم هي انفصالهم النسبي عن الأغلبية في الشعوب التي تعيش بين ظهرانيها، إلى جانب ممارستهم لبعض الطقوس الدينية (اليهودية) المختلفة. وهم لا يختلفون في هذا عن أي أقليات دينية أخرى، فالأقليات الدينية الإسلامية في «الولايات المتحدة» و«إفريقية» و«الهند» تتسم بأنها منفصلة نسبية عن الأغلبية الدينية السائدة في المجتمع، وبأنها أقليات

تتسم بالهجرة الدائمة من مكان إلى آخر. فاليهود هاجروا إلى «الأندلس»، وحينما طردهم العرب اتجهوا إلى «هولندا» و«القاهرة» واستوطن بعضهم «ألمانيا» ومنها انتقلوا إلى «بولندا» و«روسيا»، ولم يحدث قط أن هاجر اليهود في جماعات يعتد بها إلى «فلسطين» (وطنهم «القومي» المزعوم). ومع هذا، يمكن الإشارة إلى سمة خصوصية انفرد بها أعضاء الجماعات اليهودية في العالم الغربي وهي تحولهم إلى جماعات وظيفية تعمل بالتجارة والربا، ومن سمات هذه الجماعات الوظيفية أنها تشعر بالغرابة في مجتمع الأغلبية، ورغم أنها تستمد خطابها الحضاري من هذا المجتمع، فإنها تتصور أنها ذات هوية مستقلة وأن لها وطنا آخر (صهيون)، فتتوزع عن هذا المجتمع، وتبدأ في الإحساس بأنها «أقلية إثنية» مع أنها في واقع الأمر «جماعة وظيفية». وما عمق هذا الاتجاه بين اليهود أن التنظيم الاجتماعي الاقتصادي في المجتمعات الزراعية الإقطاعية في أوربة بالذات كان فيها يأخذ شكلا دينيا. فقد كانت العلاقة بين الأمير الإقطاعي من جهة وفسانه وفلاحيه من جهة أخرى علاقة أخذت طابعا دينيا مسيحيا،

وبالتالي انقسم المجتمع إلى بناء أساسي (إقطاعي، زراعي، مسيحي) وبناء فرعي (تجاري، يهودي) داخل البناء الأساسي.

ورغم أن هذه التقسيمات والتصورات مناسبة تماما للمجتمعات الإقطاعية، فقد انحازت كل الجيوب الإقطاعية المتخلفة بظهور الرأسمالية الحديثة الباحثة عن السوق القومية. ومما له دلالة أن الثورة الفرنسية قد بادرت لدى قيامها إلى مطالبة اليهود بالتخلي عن أوهامهم القومية حول أنفسهم، وأن يتقبلوا انتماءهم القومي الحقيقي الوحيد وهو انتماءهم ل«فرنسة» (وللسوق القومية الموحدة)، على أن يتحول انتماءهم اليهودي إلى انتماء ديني وحسب. أي إن علمنة الدولة وفصل الدين عن الدولة (أو القومية)، وهي الخطوة الأولى نحو نشوء الدولة العصرية الحديثة، كان لابد وأن يقابله علمنة ماثلة من جانب اليهود وحسم مسألة الدين القومي والقومية الدينية. وقد تكررت هذه الظاهرة في كل أنحاء أوربة مع زحف الحركة القومية البورجوازية الحديثة، فكانت الحكومة القومية أو الجماهير ذاتها تخدم حيطان الجيتو، رمز الانعزال الاقتصادي. وكانت هذه العملية تصاحب الانعقاد السياسي لليهود أو منحهم حقوقهم الدينية والسياسية التي تجعل منهم مواطنين لهم كل الحقوق وعليهم كل الواجبات.

وقد وجد اليهود أنفسهم في مفترق الطرق بعد عملية الانعقاد وبعد ظهور أنماط الحياة الجديدة التي كانت تفرض عليهم الاندماج. وقد استجاب اليهود في بادئ الأمر لهذا التحدي استجابة خلاقة، فظهرت حركة الاستنارة اليهودية وحركة اليهودية الإصلاحية اللتان كانتا تناديان ببعث اليهود وتطويرهم اقتصاديا وحضاريا حتى يمكنهم التأقلم مع الاقتصاد الجديد ومع الأوضاع السياسية والحضارية التي نجمت عنه. وقد قام اليهود الإصلاحيون بإلغاء الصلوات ذات الطابع «القومي» (اليهودي)، وذلك من أجل تعميق ولاء اليهودي للوطن الذي يعيش فيه وقصر انتمائه اليهودي على الدين وحده.

التعريف الصهيوني للقومية اليهودية

ولكن الصهيونية، ممثلة العقلية الجيتوية، وقفوا ضد التيار الإصلاحي وراحوا يعملون على تحويل «الإحساس الديني» بالانتماء إلى جماعة دينية واحدة والارتباط العاطفي بالأراضي المقدسة اليهودية، إلى «شعور قومي» و«برنامج سياسي». وعلى الرغم من محورية الفكرة القومية بالنسبة للصهيونية، فلا يزال التعريف الصهيوني للقومية اليهودية غير معروف على وجه الدقة. فالصهيونية حقا يتفقون على أن اليهود يكونون شعبا ينتمي إلى قومية واحدة وهم يرون أنه شعب شرّد وحُرْم استقلاله ألقى عام (منذ أن خرب تيتوس الهيكل) وعليه أن يعود إلى أرضه معتمدا على الوسائل الإنسانية العادية دون انتظار الماشيح المخلص (حسب الرؤية الدينية الأرثوذكسية)، وينادون أيضا بأن اليهودية إنما هي قومية وحسب بل هي «أم» القوميات كلها، إلا أنهم مع هذا يصرون على أن الانتماء اليهودي القومي يختلف في أساسياته عن الانتماء القومي العادي. وهم غير محقين في هذا إلى حد كبير، ذلك لأن القومية اليهودية تفتقر إلى اللغة المشتركة، فالأغلبية العظمى من يهود العالم لا تعرف العبرية. كما أننا نجد أن لكل مدرسة صهيونية تعريفها المستقل للأساس القومي المشترك بين اليهود. وسنحاول هنا أن نوجز بعض هذه الأسس المختلفة.

١. الدين اليهودي

يحاول دعاة فكرة القومية اليهودية، من الصهاينة المتدينين أن يؤكدوا على الوحدة الدينية بين أعضاء الجماعات اليهودية وعلى أهم «أمة مقدسة». وقد تقبلت الصهيونية اللادينية التراث الديني اليهودي واحدا من مقومات القومية اليهودية، وحوّلته إلى ما يشبه الفولكلور أو التراث الثقافي الشعبي. ولكن الدين لا يصلح أن يكون أساسا لنشوء قومية، لأن الرابطة الدينية رابطة أخلاقية وليست رابطة زمنية متعينة. وعلى أية حال فإن معظم الصهاينة لا يقبلون بالدين اليهودي وحده أساسا للقومية اليهودية. ومن المعروف أن عددا كبيرا من الإسرائيليين (بما في ذلك القيادات السياسية) لا أديون أو ملحدون. ومعنى ذلك أنهم يؤمنون باليهودية لا ديننا ولا مجموعة من القيم الملزمة أخلاقيا وإنما تراثا فولكلورية، ولكنهم يرون أن عدم إيمانهم بالدين اليهودي لا يسقط عنهم «القومية»، المزعومة.

٢. معاداة اليهود

يرى بعض الصهاينة أن «معاداة اليهود» هي التي خلقت الوعي القومي - اليهودي، وهذا تفسير دقيق إلى حد ما. ففي مرحلة الاندماج والانعقاد في أوربة، زادت الزيجات المختلطة بين اليهود والأغيار حتى إنها كانت تصل أحيانا إلى ٨٠٪، ولم يظهر ما يسمى بالوعي القومي، إلا بعد عام ١٨٨١م. عقب تصاعد موجات الاضطهاد ضد اليهود في شرق أوربة وعقب صدور قوانين مايو. ويختلف تفسير ظاهرة معاداة اليهود من تيار صهيوني لآخر، فيرى دعاة الصهيونية السياسية أنها ظاهرة أزيلت لأن كره الأغيار لليهود مسألة لصيقة بطبيعتهم البشرية، بينما يحاول الصهاينة العماليون تفسيرها تاريخيا فيشيرون إلى التطور الاقتصادي الشاذ لليهود وتحولهم إلى جماعات هامشية غير منتجة ومنبوذة من المجتمع. والاستجابة الصهيونية لمعاداة اليهود ليس الحرب ضد العنصرية وإنما الهجرة إلى أرض الميعاد. ويرى الصهاينة الدينيون أن ظاهرة معاداة اليهود هي تعبير عن كره الأغيار لشعب مقدس مختار!

وبغض النظر عن تفسير نشأة ظاهرة معاداة اليهود، فإن السؤال التالي يظل مطروحا: هل يمكن تسمية الوعي بهذه الظاهرة بأنه وعي قومي أم أنه مجرد إحساس بالظلم يمارسه أعضاء الأقليات الدينية والعرقية الذين يضطهدهم مجتمع الأغلبية ويميز ضدهم؟ وبالتالي: هل يمكن تسمية الهجرة إلى فلسطين هجرة قومية أم أنها مجرد بحث عن ملجأ أو مكان أفضل للاستثمار والحياة المستقرة والفرص الاقتصادية؟

وقد أثبتت تواريخ الجماعات اليهودية في العالم أن الهجرة اليهودية لم تكن قومية وإنما كانت اقتصادية بالدرجة الأولى، فقد اتجهت الغالبية العظمى من يهود العالم في القرنين التاسع عشر والعشرين إلى المكان المنطقي (الولايات المتحدة) ولم تتجه إلى المكان القومي المزعوم (فلسطين). وقد حقق المهاجرون اليهود إلى الولايات المتحدة ربحا كبيرا واستقرارا نفسيا عظيما، ولذلك فإن عدد من يهاجر منهم إلى إسرائيل يكاد يقرب من الصفر. وفي الفترة بين عام ١٨٨١ وعام ١٩٣٣م، لم يكن يوجد في فلسطين إلا حوالي ١٨٠ ألف مستوطن بعضهم استوطن فيها لأسباب دينية لا تربطها وشائج صلة بالتصورات القومية، وفي الفترة ذاتها هاجر ما يزيد على أربعة ملايين يهودي إلى العالم الجديد.

ولفهم سلوك هذه الجماعات وحركتها ومصيرها لابد من العودة إلى التشكيلات الحضارية التاريخية التي كانوا يوجدون فيها لا إلى جوهر يهودي يتجاوز الزمان والمكان ويشكل وحدتها الجوهريّة، أو إلى تاريخ يهودي يتطور حسب قوانينه الداخلية ويتطور اليهود في إطاره معزّلين عن تواريخ الجماعات التي يعيشون بين ظهرانيها. إن مشاكل الجماعات اليهودية متنوعة ونابعة من وجودها في مجتمعات مختلفة ذات مستويات مختلفة من التقدم والتخلف، واستخدام اصطلاح يهود على إطلاقه لن يساعد كثيرا على التحليل والتفسير، ومن ثم نرى أن كلا من العقيدة اليهودية والهوية اليهودية هما في واقع الأمر عقائد وهويات تأخذ شكل تركيب تراكمي جيولوجي يحوي داخله طبقات غير متجانسة يعيش بعضها فوق بعض، وإذا ما أطلقنا على هذا اسم «يهود» و«يهودية» لكان في الأمر تعسف ولي لعنق الواقع، ولذلك فنحن نشير إلى العقائد وإلى الجماعات اليهودية إذ تؤكد كلمة جماعات على استقلال كل جماعة وعلى خضوعها لحركيات تاريخية وحضارية مختلفة.

شعب يهودي أم جماعات يهودية؟

يحاول الصهاينة فرض مفهوم الوحدة اليهودية على واقع أعضاء الجماعات اليهودية وتواريخهم وانتماؤهم المتباينة، وهذا ما يفعله أيضا المعادون لليهود واليهودية. ويتضح هذا، على سبيل المثال، من التأمل في الدلالات المختلفة المصطلح بسيط مثل اليهود، وهو مصطلح خلافي يخفي تحيزات مختلفة.

وقد نجح الصهاينة في ترسيخ مفهوم الوحدة اليهودية في وجدان معظم الباحثين فأصبحوا يتصورون أن مصطلح يهودي (بشكل عام ومطلق) مصطلح محدد المعنى، رغم أن كلمة يهودي هي من أكثر الدوال إشكالية رغم بساطتها. فكلمة يهودي يمكن أن تستخدم للإشارة إلى العبرانيين القدامى جماعة عرقية أو إثنية (قوم) أو فهم جماعة دينية (شعب مختار)؛ كما تستخدم الكلمة للإشارة إلى اليهود الحاخاميين والقرائين والسامريين ويهود «الصين» و«أثيوبية».

ويشار إلى اليهود شعبا مقدسا في التراثين الدينيين المسيحي واليهودي. وبعد ظهور العلمانية أصبحوا شعبا عضويا يشار إليهم بوصفهم «الشعب اليهودي»، أو بالمعنى اللاديني مجرد اليهود (بالإنجليزية: Jewry). ويشار إلى السفارد والأشكناز والصابرا ويهود الولايات المتحدة على أنهم يهود، وتزداد الأمور اختلاطاً حين يستخدم المصطلح للإشارة إلى يهود العالم وإلى صهاينة العالم والمستوطنين الصهاينة في إسرائيل ولعل المصدر الأساسي لهذا الخلط هو التراث الإنجليزي الذي يتحدث دائما عن اليهود ككلاً على أنهم الشعب، وهي طريقة للرؤية ورثها العالم الغربي كله، ولهذا نجد أن المحايدين العلميين والمعادين لليهود والصهاينة المتحيزين، يتحدثون جميعاً عن اليهود كياناً متجانساً.

وغني عن القول إن استخدام الدال (يهودي) بهذه الطريقة يجعله عديم الفائدة، إذ يشير إلى حقل دلالي متضارب ومدلولات مختلفة، وهو الأمر الذي يتجلى من خلال دراسة الحقل الدلالي لبعض المصطلحات السائدة للإشارة إلى اليهود، ومن بينها:

١. اليهود بوصفهم كلاً متماسكاً

وهي ترجمتنا للكلمة الإنجليزية جوري، والتي كانت تستخدم أصلاً للإشارة إلى الجيتو أو الشارع أو الحي الذي يسكنه اليهود، وهي تشير إلى اليهود كلاً متماسكاً لا أنهم جماعات شتى لكل منها انتماءها العرقي أو الإثني أو الحضاري وتضم في صفوفها أعضاء يهود لكل طموحاته وتصورات الخاصة به. وتفترض الكلمة أن هناك علاقة عضوية بين أعضاء الجماعات اليهودية في العالم، وأنهم يخضعون للحركيات التاريخية نفسها التي تجب الانتماءات المختلفة والتناقضات الكامنة والظاهرة.

ويجذب الصهاينة استخدام هذا المصطلح لأنه يعبر عن رؤيتهم ونموذجهم التفسيري، وهذا المصطلح لا يختلف كثيراً في تضميناته عن مصطلحات مثل «الشعب اليهودي» أو «الشعب العضوي» فهي جميعاً تشير إلى كل عضوي متماسك.

٢. الشعب اليهودي

وهي عبارة تفترض أن اليهود شعب واحد بالمعنى القومي أو العرقي للكلمة، كما تفترض أن لديهم قوميتهم اليهودية المستقلة وهو أمر يتناقض مع الواقع التاريخي.

٣. الشعب

وهي كلمة تتواتر في الأدبيات الدينية اليهودية والمسيحية وفي الدراسات الدنيوية أيضاً. ويختلف معنى الكلمة في السياق الديني عنه في السياق الدنيوي والتاريخي، فهي في السياق الديني تعني «جماعة دينية»، ترتبط بميثاق مع الإله وتنتفي عنها صفة الشعب بعدم تنفيذها العهد، وهذا الشعب قد يرى نفسه شعباً مختاراً أو شعباً مقدساً أو أمة الروح أو الأمة المقدسة أو الشعب الأزلي أو المفضل على العالمين، ومن أسمائه «بنو إسرائيل» و«شعب إسرائيل».

أما في السياق الدنيوي فالأمر أكثر تركيبة، «الشعب» يعني مجموعة القبائل العبرانية التي تسلمت إلى «كنعان» ثم اتحدت في المملكة العبرانية المتحدة ثم انفكت إلى مملكتين المملكة الشمالية والمملكة الجنوبية، وقد عد اليونانيون والرومان «إثنوس»، أي قوما يترأسهم رئيس القوم (إثنارخ) ثم تحولوا إلى جماعات يهودية مختلفة منتشرة. وفي العصر الحديث عاد الحديث بين الصهاينة عن «الشعب اليهودي» أو «الشعب العضوي (فولك)».

٤. الشعبان

وهو مصطلح صهيوني جديد يشير إلى كل من الشعب الفلسطيني و«الشعب الإسرائيلي» أو «اليهودي». وهذا المصطلح يتضمن شكلاً من أشكال الاعتراف بوجود شعب فلسطيني وحقوق فلسطينية في أرض فلسطين (إرتس إسرائيل في المصطلح الصهيوني)، ولكنه يؤكد أيضاً وجود شعب يهودي له حقوق في فلسطين المحتلة قبل عام ١٩٤٨م، كما يتضمن شكلاً من أشكال التكافؤ بين الفلسطينيين والمستوطنين الصهاينة وشكلاً من أشكال المساواة في الحقوق، وكان الغزاة الصهاينة لا يختلفون عن السكان الأصليين، فمصطلح «الشعبين» يضيء شرعية على عملية الغزو الصهيوني.

٥. الجماعات اليهودية

وهو المصطلح الذي نقترحه بدلاً من مصطلح اليهود. ونحن نذهب إلى أن العبرانيين (والعبرانيين اليهود)، أي اليهود القدامى، كانوا يشكلون وحدة ثقافية وإثنية تتسم بقدر من التماسك والتجانس والوحدة، ولكن مع انتشار اليهود في أرجاء العالم في مجتمعات مختلفة لكل تقاليد الحضارية والدينية وتواريخها تفاعل اليهود مع هذه التقاليد والتواريخ وخضعوا لمؤثراتها شأنهم شأن كل الأقليات والبشر، وقد بدأت عملية الانتشار مع التهجير البابلي، ولكن وتيرتها تصاعدت مع ظهور الحضارة الهيلينية والرومانية، واكتملت عملية الانتشار والتفرق مع هدم الهيكل في عام ٧٠م. على يد تيتوس وكذلك سقوط العبادة القربانية المركزية وأية سلطة دينية مركزية يهودية، وقد تحول اليهود نتيجة هذه العملية إلى جماعات مختلفة متفرقة غير متجانسة. ونحن نفضل استخدام مصطلح جماعات يهودية على مصطلح يهود، لأن المصطلح الأخير يؤكد التماسك والتجانس والوحدة والحق أنه لا تماسك ولا تجانس ولا وحدة.

المصدر: د. عبدالوهاب المسيري، «الصهيونية وخيوط العنكبوت»، دمشق، دارالفكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، بالتلخيص.



السيد الرضي

محمد بن حسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم (عليه السلام) المعروف بالسيد الرضي

والشريف الرضي هو من السادات الهاشميين وآل أبي طالب (عليه السلام)؛ لذلك أطلق عليه لقب الشريف. وقد ولد السيد الرضي في «بغداد» عام ٣٥٩ للهجرة ويعود نسبه من جانب الأب حسين بن موسى العلوي إلى الإمام الكاظم (عليه السلام) الإمام السابع للشيعة بسنة أعقاب، وأمه فاطمة بن الناصر من أحفاد الإمام زين العابدين (عليه السلام) الإمام الرابع للشيعة. كان أبوه من جلاله الشأن وعلو المكان في عصره بحيث كان سفير الخلفاء والملوك والأمراء في الأمور المهمة، وكان ميمون النقيبة مبارك الطلعة ما سفر في امر الا وكل بالنجاح وكانت أمه سيدة جلييلة وكريمة المختد وعلمة وفاضلة، بحيث أن الشيخ المفيد (محمد بن محمد بن النعمان) ألف كتاب أحكام النساء من أجلها.^٢

تأسيس «دار العلم»

ولم يكن السيد الرضي شاعرا متبحرا فحسب بل كان كاتبا بليغا ومنشئا قديرا ولجا إلى التألف منذ سن السابعة عشر، وأعتبرت كتبه من أرقى الأعمال الفكرية والدينية والعلمية للشيعة ومرجعا للكثير من طلبة العلوم الدينية. ومن مؤلفاته يمكن الإشارة إلى ما يلي:

١. «خصائص الأئمة (عليهم السلام)»؛ ٢. تلخيص «البيان عن مجازات القرآن»؛ ٣. «مجازات آثار النبوية»؛ ٤. «حقائق التأويل في متشابه التنزيل»؛ ٥. «معاني القرآن»؛ ٦. «أخبار قضاة بغداد»؛ ٧. «تعليل خلاف الفقهاء»؛ ٨. «مختار شعر ابواسحاق الصابي»؛ ٩. ديوان الشعر...

بيد أن أشهر مؤلفات السيد الرضي وبذل جهدا أدبيا وافرًا من أجله، هو جمع خطب ورسائل وحكم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب أسماه «نوح البلاغة»، تناوله أعظم من فيهم ابن أبي الحديد وقطب الدين الراوندي وابن ميثم البحراني بالشرح والتفصيل.

وعلاوة على أعماله الكثيرة، قام السيد الرضي بتربية وتنشئة العديد من التلامذة والطلاب. ولكي يقوم بالتعليم بصورة جيدة أسس جامعة على مقربة من منزله في بغداد أسماها «دار العلم». وكانت هذه الجامعة تضم في جنباتها مبانٍ وقاعات للتدريس والخطابة وعقد جلسات البحث والدراسة والحوار العلمي، وكذلك غرفا لإقامة الطلاب، فضلا عن ذلك مكتبة كبيرة تضم أهم وأكثر المراجع والمصادر العربية والإسلامية قيمة. وتولى السيد الرضي، ترؤس الأقسام الثلاثة للجامعة وكان بيت شخصيا

في الأمور المتعلقة بالجامعة وطلبتها. إن جهوده الدؤوبة كانت منصبة على توفير الراحة للطلاب وتلبية احتياجاتهم المعيشية، لكي يتفرغوا براحة بال إلى الدرس والتحصيل العلمي. ٥

١. أبو زيد الجرجاني؛
٢. أبو عبد الله الحلواني؛
٣. الشيخ الجعفر العبيسي؛
٤. أبو الحسن القاضي؛
٥. المفيد النيشابوري؛
٦. أبو بكر النيشابوري؛
٧. مهيار الديلمي؛
٨. القاضي أبو منصور؛

النقابة

لقد كان سيد الرضي من الرواة العرب المعدودين البارزين في المحيط العربي والمجال الإسلامي، بما كان يليه من أمور العرب وأمور المسلمين، حيث صارت اليه ولاية نقابة الطالبين والحكم فيهم أجمعين وكانت هذه الأعمال لأبيه فصارت اليه في حياة أبيه سنة ٣٨٠ هـ. ق. وعمره لم يتجاوز الحادية والعشرين، ثقة من السلطان ومن أبيه ومن عامة الذين ولي امرهم فيها، واطمئنانا منهم إلى رجاحة عقله ووفرة ذكائه وحكمته.^٦

النقابة موضوعة على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب، ولا يساويهم في الشرف، ليكون عليهم أحق وأمره فيهم أمضى. وعموم المهام التي أوكلت إلى السيد الرضي في موقع النقيب، شملت الحالات التالية:

١. الحكم بينهم فيما تنازعا فيه؛
٢. الولاية على أيتامهم فيما ملكوه؛
٣. إقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوها؛
٤. تزويج الأيتام اللاتي لا يتعين أولياهن أو قد تعينوا فعزلوهن؛
٥. إيقاع الحجر على من عته منهم أو سفه، وفكه إذا أفاق ورشد؛
٦. ولاية المظالم: نظر المظالم هو قود المتظالمين إلى التناصف بالرهبنة، وزجر المتنازعين عن التجاهد بالهيبية، فكان من شروط الناظر فيها أن يكون جليل القدر، نافذ الأمر، عظيم الهيبة، ظاهر العفة، قليل الطمع، كثير الورع، لأنه يحتاج في نظره إلى سطوة الحماة، وثبت القضاة فيحتاج إلى الجميع بين صفات الفريقين.

وفيما يخص وظيفة ناظر ديوان المظالم، يمكن القول أنه على الرغم من وجود قاضي القضاة في بغداد وقاضي الشرع في كل مدينة، لكن الأمر كان يشتد وتحال الشكاوى إلى بلاط الخليفة الذي كان عليه تشكيل إدارة للبت في هذه الشكاوى، وبما أن هذا كان عملا جسيما يتطلب وجود فقيه عالي المقام وعالم متمكن يتمتع بالشجاعة والكفاءة، وكان الخلفاء ينصبون فقهاء في موقع الإشراف على ديوان المظالم لتم تسوية مشاكل المسلمين في ظل خبرة هؤلاء الفقهاء وعلمهم وتدبرهم.

٧. الولاية على الحج: الولاية على الحج تعني زعامة كافة حجاج بيت الله الحرام من أي فرقة (سنية وشيعية وزيدية وإسماعيلية...) وكان خليفة المسلمين يتولى شخصيا هذا المنصب عادة، لكن الخليفة كان ينتخب أحدهم لينوبه في موقع أمير الحاج والنظر في جميع شؤون الحاج.

الولاية على الحج كان ضربان؛ أحدهما أن تكون على تسيير الحجيج، والثاني على إقامة الحج، فأما تسيير الحجيج فهو ولاية سياسة وزعامة وتدبير أمور آنها وامنيت راه ها و سلامت حاجبان و عدم برخورد فرق گوناگون با يكديگر وأما الولاية على إقامة الحج فالوالب فيه بمنزلة الإمام في إقامة الصلوات، فمن شروط الولاية عليه مع الشروط المعتبرة في أئمة الصلوات أن يكون عالما بمناسك الحج وأحكامه، عارفا بمواقبته وأيامه و نظارت بر اجراء درست اعمال و مناسك وتكون مدة ولايته مقدرة بسبعة أيام أولها من صلاة الظهر في اليوم السابع من ذي الحجة وآخرها يوم الثالث عشر من ذي الحجة.^٧

وتولى السيد الرضي هذه المناصب عام ٣٨٠ هـ. ق. ومن ثم عين عام ٤٠٣ هـ. ق. لتسيير شؤون العلويين والطالبين في حدود البلاد الإسلامية، وسمي بنقيب النقباء، وكان أول وآخر فرد تولى هكذا منصب، وعاد منصب النقابة من بعده، إلى وضعه الأول وقسم بين الأشراف الطالبين في كل مدينة. واستطاع السيد الرضي بتوليه منصب نقيب النقباء، تنظيم وترتيب أمور السادات والعلويين بعد ثلاثة قرون من التبعثر والتشتت، وجعلهم تحت حمايته. وبعد ذلك، أضيف منصب الوكالة على الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) إلى مناصب السيد الرضي.^٨

وفاته

توفى السيد الرضي ٦ محرم سنة ٤٠٦ هـ. ق. وعند وفاته حضر إلى داره الوزير أبو غالب فخر الملك وسائر الوزراء والأعيان والأشراف والقضاة حفاة ومشاة وصلب عليه فخر الملك ودفن في داره الكائنة في محلة الكرخ بخط مسجد الأنباريين.

الهوامش:

١. «سيد رضى»، محمد مهدي جعفرى، ص ٢٢.
٢. «سيد رضى مؤلف نوح البلاغة»، على دونانى، ص ٢٥؛ «أعيان الشيعة»، السيد المحسن الأمين، ج ٩، ص ٢١٦؛ وكتب الشيخ المفيد في مستهل كتاب «أحكام النساء» لقد اطلعت من السيدة الجليلة الفاضلة أنها ترغب بتأليف كتاب يشتمل على جميع الأحكام التي يحتاج إليها المكلفون وخاصة ما يجب أن تعرفه النساء منها. وقد أبلغتني هي أدام الله توفيقها، برغبتها في تأليف هذا الكتاب.
٣. «أعيان الشيعة»، ص ٢٢١.
٤. المصدر السابق، ص ٢١٧.
٥. «سيد رضى»، ص ٤٤.
٦. «أعيان الشيعة»، صص ٢٢١-٢٢٢.
٧. «الغدِير»، العلامة الأميني، ج ٤، صص ٢٠٥-٢٠٩.
٨. «سيد رضى مؤلف نوح البلاغة»، صص ١١٢-١١٤.



سر الثورة الأمريكية

على الإمبراطورية البريطانية

دوما يذكر المؤرخون أن سبب قيام الثورة الأمريكية على «إنجلترا»، وكانت «الولايات الأمريكية» تحت الاحتلال الإنجليزي وقتها هي فرض المحتل الإنجليزي ضريبة «الشاي»، وقالوا إنها القشة التي قصمت ظهر البعير! لكن الحقيقة هي أن البعض يحلو له تزييف التاريخ لأهداف غير معلنة لمصلحة أناس قد يبدو أنهم مجهولون.

إن السبب الرئيسي لقيام الثورة الأمريكية والتي انتهت بالاستقلال عن الإمبراطورية البريطانية التي كانت لا تغرب عن مستعمراتها الشمس ثم قيام دولة الولايات المتحدة الأمريكية بعدد ١٣ ولاية ثم لتصل إلى خمسين ولاية. السبب هو صدور قانون منع حق إصدار العملة.

لقد أوضح بنجامين فرانكلين^١ ذلك بقوله:

كانت الولايات الأمريكية مستعدة وعن طيب خاطر لتقبل هذه الضريبة وما مائلها لولا إقدام إنجلترا على انتزاع حق إصدار النقد من الولايات المتحدة مما خلق حالة من البطالة والاستياء.^٢

فمعنى منع دولة من حق إصدار عملة نقدية هو تبعيتها إلى الدولة المحتلة مطلقاً، وتدمير اقتصادها وعدم استقلالها مستقبلاً، وهذا ما أغضب الإمبراطورية الرومانية حين أصدر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان أول عملة إسلامية عربية بعد أن كان العرب والمسلمون يستخدمون النقود الرومانية في معاملاتهم.

كانت الحياة الاقتصادية مزدهرة في الولايات المتحدة قبل الاستقلال مما أدى إلى أن آل روتشيلد سألوا المندوب الأمريكي للمستعمرات حين زار إنجلترا وكان بنجامين فرانكلين عن سبب هذا الازدهار.

يقول فرانكلين:

أما بنك إنجلترا فقد رفض أن يقدم أكثر من ٥٠٪ من قيمة الأوراق المالية الأمريكية التي عهد بما إليه بموجب القانون الجديد، وهذا يعني أن قيمة السيولة النقدية الأمريكية خفضت إلى النصف تماماً.^٣

وعم الاسيتاء الولايات الأمريكية المحتلة، واندلعت شرارة الثورة فيها التي انتهت بالاستقلال الأمريكي عن بريطانيا وقيام الولايات المتحدة الأمريكية. واستلم جورج واشنطن في الرابع من تموز عام ١٧٧٦م. قيادة القوات البحرية والبرية بناء على قرار للكونجرس الأمريكي، واستمر القتال والصراع بين الثورة الأمريكية وقوات الاحتلال الإنجليزي سبعة أعوام، استفادت جماعة روتشيلد من هذه الحرب والتي كانت السبب الرئيسي في قيامها الكثير من الأموال من خلال تمويل هذه الحروب وإمداد الحكومة البريطانية بالجنود المرتزقة من «مقاطعة هس» الألمانية.

وفي ١٩ من تشرين الأول عام ١٧٨١م. أعلن القائد البريطاني الجنرال كورنواليس استسلامه واستسلام الجيش البريطاني، وفي أيلول عام ١٧٨٣م. أعلن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية رسمياً في معاهدة السلام التي عقدت بـ«باريس»، وكان المستفيد من هذه الحرب وغيرها من الحروب هم اليهود أصحاب المال والتمويل بزعامة آل روتشيلد ومن ورائهم اليد الخفية أو الحكومة السرية للعالم.

العناصر التي تكونت منها الدولة الأمريكية الأولى

الأرض الجديدة المكتشفة - أمريكا - أرض الأحلام قديماً وحديثاً، تم اكتشافها مصادفة حين قام ملوك وأمراء أوروبا بتشجيع المغامرين من التجار بالبحث عن أرض جديدة ناحية الشرق فضلوا الطريق واتجهوا ناحية الغرب، حيث الأرض الجديدة التي اعتقدوا في بداية الأمر أنها تابعة للقارة الهندية فأطلقوا عليها الهند الغربية وأطلقوا على سكانها الهنود الحمر، تمييزاً عن سكان الهند الشرقية في قارة آسيا.

وسمع ملوك أوروبا وأمراؤها عن الأرض الجديدة وسهولها وأرضها الخصبة وجبالها ومعادنها فأرسلوا إليها جنودهم، الكل يريد أن ينفرد بالثروات التي هناك، وكان أول الطامعين أصحاب المال والبنوك آل روتشيلد واليد الخفية من اليهود.

أصبحت الأرض الجديدة محط الأنظار للجميع، فكانت الهجرة الأولى لتقسيم الأراضي بين الدول الاستعمارية الكبرى، وكانت الأراضي التي عليها الولايات المتحدة الأمريكية من نصيب الإمبراطورية البريطانية.

ثم كانت الهجرة الثانية من السجناء الذين اكتظت بهم سجون أوروبا، أرسلهم الملوك والأمراء إلى الأرض الجديدة ليقضوا فترات العقوبة هناك وزراعة الأرض ومحاربة السكان الأصليين وإبادتهم.

ثم توالت الهجرات إلى الأرض الأمريكية من الباحثين عن الأحلام والأمان، وبذلك تكون المجتمع الجديد من خليط من البشر وخليط من الأديان والاعتقادات السياسية، وبعد أكثر من قرن وبالتحديد بعد الاستقلال أصبحت الولايات المتحدة تستقطب العلماء والمفكرين إليها من كل البلاد، فصارت قوة عظمى ظهرت بعد انتهاء القوى العظمى التقليدية من البريطانيين والفرنسيين.

وقامت تلك الدولة الجديدة على القتل والإبادة الجماعية، فقامت مجموعة المغامرين الأوائل على إبادة الشعب الهندي الأحمر أو السكان الأصليين

للبلاد، إبادة جماعية ثم وضع من تبقى منهم في أرض منعزلة تحيطها الأسلاك كما يفعل الإسرائيليون اليوم مع الفلسطينيين بوضعهم وراء الجدار العازل مع استخدام أسلوب القتل والإبادة الجماعية. ومن هنا نرى أن أسلوب قيام الولايات المتحدة هو من صنع اليد الخفية من النورانيين الصهاينة فهو أسلوب قديم جداً.

ونذكر هنا أن هرتزل الصهيوني حين أراد تكوين دولة إسرائيل قال: أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، وأرسل اثنين من المحامات اليهود لاستطلاع الأراضي المقدسة التي يريدون احتلالها - فلسطين - أرسلها إليه بعد ما جاء إلى أرض «فلسطين» رسالة قال فيها: العروس جميلة ولكنها متزوجة، ولذلك كان الحل لمشكلة زواج العروس هو قتل الزوج كما فعل أسلافهم مع الهنود الحمر في الأراضي الجديدة.

وهكذا تكونت الإمبراطورية الأمريكية الحديثة على أنقاض أمة سابقة، وتكونت من خليط من الإمبراطوريات القديمة الرومانية والإغريقية والبريطانية والروسية وغيرها.

وعلى مدار السنوات السابقة واللاحقة على قيام الدولة الأمريكية قدمت العقول المفكرة والعلماء والمخترعون إليها حتى صارت قوة عظمى.

ولقد تأسس الدستور الأمريكي على سيطرة أصحاب الأعمال الكبار على النقد الأمريكي رغم أن الفقرة الخامسة من القسم الثامن في المادة الأولى تقر أن الكونجرس هو صاحب السلطة في إصدار النقد وفي تعيين قيمته، إلا أن الواقع كان خلاف ذلك، فقد تمكن أصحاب المصارف من استصدار قوانين تتعلق بالنقد والمال لا تراعى ما جاء في الدستور، فهم أصحاب الكونجرس وأعضاؤها أو الممولون لهم في دخولهم إليه.

ففي البداية قام مدير بنك إنجلترا - التابع لآل روتشيلد - بتعيين مندوب لهم في أمريكا وهو أحد عملاء النورانيين ويدعى الكسندر هاميلتون، واستطاعت الدعاية الموجهة أن تجعله بطلا قومياً، فقام بتقديم اقتراح بإنشاء مصرف تحادي على أن يكون هذا كمصرف تابعاً للقطاع الخاص، وأن يكون رأس ماله المبدئي ١٢ مليون دولار، عشرة ملايين يتم اقتراضها من بنك إنجلترا والباقي من المساهمين الأمريكيين.

وبالفعل نجحت الخطة ولم يأت عام ١٧٨٣م. حتى كان هاميلتون وشريكه روبرت مويس قد أسسوا مصرف أمريكا المعروف «بنك أف أمريكا» وكان موريس المراقب المالي في الكونجرس الأمريكي وتمكن من خلال منصبه في الإشراف المالي على النفقات من جعل الخزينة في حالة عجز سبع سنوات، ووصل الأمر إلى إفلاس الخزنة الأمريكية وذلك عن طريق تسلط مصرف إنجلترا على مصرف أمريكا.

واستطاع الكونجرس من إنقاذ الموقف ورفع تسلط بنك أمريكا على الاقتصاد ورفض منحه إصدار النقد المحلي.

ولم يأس النورانيون من ذلك فقد استطاعوا بعد وفاة الرئيس فرانكلين من إيصال عميلهم هاميلتون إلى منصب وزير المالية. واستطاع هاميلتون من جعل الحكومة الأمريكية توافق على منح مصرف أمريكا امتياز إصدار النقد المستند إلى قروض عامة وخاصة، وحدد رأس المال الجديد للمصرف بـ ٣٥ مليون دولار، تسهم البنوك الأوربية بمبلغ ٢٨ مليوناً وتلك البنوك تحت سيطرة آل روتشيلد.

وقد نال هاميلتون جزاء سنمار بعد أن أدى مهمته وأحس النورانيون أنه أصبح يعرف أكثر مما يجب، فلقبي حتفه في

مبارزه مفتعلة بينه وبين مبارز محترف يدعى آرون. هذا مثال بسيط نوردناه هنا للدلالة على مدى تسلط النورانيين الماسونيين وسيطرتهم على الاقتصاد الأمريكي منذ بداية تكوين الإمبراطورية وحتى الآن.

تحذير رؤساء أمريكا الأولين من خطر اليهود

لقد أدرك مؤسسو الدولة الأمريكية منذ البداية خطر اليهود على الإمبراطورية الجديدة، فقال بنجامين فرانكلين: إنكم إن لم تبتعدوا اليهود عننا، فلسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم. وذكر ه. فورد: أن في الولايات المتحدة من البلشفيك أكثر مما في «روسيا»، ولقد لاحظت السيدة فستا ويسترا أن اليهود يكونون العنصر الثوري في كل ولاية، ويتضح ذلك في الولايات التي يتسامح أهلها معهم أكثر مما هي الحالة في الولايات التي يضطهدون فيها.^٤ ولقد حذر الرئيس الأمريكي إبراهيم لينكولن أيضا شعبه من خطرهم وردده وزيره سي. إي. هونتر. لكن هؤلاء الناصحون كانوا قلة قليلة استطاعت القوى الخفية أو اليد الخفية إسكاتهم.

وقد قامت الماسونية بتمويل حملة روزفلت وتافت وويلسون الانتخابية كي يصلوا إلى مقعد الرئاسة لتحقيق أهدافهم، وقد استطاعوا تحقيق ذلك وما زالوا هم القوة التي عن طريقها يصل أي مرشح لمنصب الرئاسة. واستطاع اليهود تكوين حكومة خفية بأمرها في «وول ستريت» (Wall Street) أو «باين ستريت» وقد أطلق عليها الباحثون اسم فرع الحكومة العالمية اليهودية المغولية والتي يرأسها أحد أفراد آل روتشيلد. وقد أعلن ج. ف. هيلان في عام ١٩٢٤ م. أن وول ستريت مقر المشاريع والمؤامرات السياسية والمالية للسيطرة على كل شيء من خبز الناس إلى ملابسهم، ففي وول ستريت لا يفتأ أصحاب البنوك الدولية أن يضاعفوا الذهب للقللة المسيطرة عليه، ويجرون قادة الأحزاب ويسمون المرشحين لوظائف الدولة ويستغلون جيش الولايات وأسطولها لتحقيق أهدافهم الشخصية ومطامعهم الذاتية.^٥

ومن المعلوم أن وول ستريت هو سوق المال والمبادلات المالية وشراء الأسهم وهو ما يسمى «بورصة نيويورك»، وكل بورصات العالم تتبعه وتتأثر به، وفيه أكبر المضاربين وفيه يحدد مصير أكبر الشركات العالمية وأسعار البترول.

ويضيف جون ف. هيلان: أن الخطر الحقيقي على جمهوريتنا هو: «الحكومة الخفية» فهي كالأخطبوط الذي النف على كل مدينة وولاية، وقيادة هذا الأخطبوط مجموعة صغيرة قوية من أرباب البنوك يعرفون عموما بـ«أصحاب البنوك العالمية» وهم الذين يسرون حكومتنا لغاياتهم الأنايية.^٦

وهذا الكلام لـ هيلان كان في «شيكاغو» عام ١٩٢٢ م. وما زال ماراه وقاله ساريا في أمريكا حتى الآن بل إنه وصل إلى منتهاه في السنوات الأخيرة.

- الهوامش:
١. كان فرانكلين أحد قواد النورانيين وتولى رئاسة الولايات المتحدة (١٧٠٦-١٧٩١ م).
 ٢. أحجار على رقعة الشطرنج.
 ٣. انظر المصدر السابق، والوثيقة رقم ٢٣ من محفوظات مجلس الشيوخ الأمريكي.
 ٤. «الحكومة الخفية»: Mrs . Nesta Webstr World Kevolution .
 ٥. «حكومة العالم الخفية».
 ٦. المصدر السابق.

المصدر: منصور عبدالحكيم، «من يحكم العالم سراً؟ أصابع خفية تقود العالم»، دارالكتاب العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م، بالتلخيص.

النموذج الدولي

«الأسرة المتكاملة»

خير آلية تطبيقية للحد

من أزمة السكان



الأسرة المتكاملة وهدفها

إن "الأسرة المتكاملة" هي أسرة خير كل أعضائها، العلاقات السائدة داخل الأسرة؛ بالأحرى أن يكون الأبوان، يملكان أولادا من البنين والبنات، والأولاد أكانوا بنينا وبناتا، يملكون أخوات وأخوة؛ إن الأسرة المتكاملة هي نموذج دولي بأربعة أبناء على الأقل (صبيتان وصبيان اثنان). إن العديد من بلدان العالم تشهد تراجعا في معدلات الإنجاب؛ لكنها أخذت تفكر بطرق وآليات لمعالجة هذه المعضلة. ولكي لا تصاب الدول بالمعدل السليبي للنمو السكاني أو تراجع السكان، اتخذت لنفسها فكرة مثالية لتحافظ من خلالها على معدل نمو سكاني إيجابي حتى في حدود الواحد إلى النصف بالمائة.

وقد أنجزت دراسة في هذا المجال وتم بالتالي تصميم نموذج يقول أنه إن شجعنا الأسر على إنجاب ثلاثة أو أربعة أولاد فحينها سيصل معدل الإنجاب (TFR) إلى نحو ٢,٥ إلى ٣ أبناء، بمعنى أنه إن تم الترويج لإنجاب ٤ أولاد، ومع الأخذ بعين الاعتبار قضايا مثل نسبة العقم والحوادث و... فانه من خلال التوصل إلى معدل قدره ٢,٥ إلى ٣ أولاد بآراء كل زوج، فان معدل إنجاب ملائم سيتحقق، وفي هذه الحالة، فانه يتم الحفاظ على معدل إيجابي لنمو السكان.

إن التجارب السكانية دفعت بلدان العالم لاعتماد المعايير المقياسية للسكان؛ وبذلك تم استحداث تعبير جديد بالعنوان المذكور أعلاه في العالم، وكما أسلفنا، فان الهدف من هذه الخطة تمثل في تحقيق معدل إنجاب يتراوح بين ٢,٥ و ٣ بالمائة؛ وهذه

نظرا إلى بدء مسار تراجع عدد السكان، فان من الممكن تماما تطبيق النموذج الدولي الناجح المتمثل بـ«الأسرة المتكاملة» (perfect family)؛ شريطة أن تلتزم السلطات بواجباتها.

وهذا الحدث مسبق في العديد من بلدان العالم؛ لكن ثمة نقطة لافئة في هذا الخصوص وهي أنها تحل بعملية تحسين وتصويب هذه القضية؛ فالسكان هم موضوع عابر للفتوية والجهوية وقضية وطنية، ومع وجود العقبات التي تعترض طريق ازديادهم، فان الأسرة بوصفها أصغر جزء من المجتمع يجب أن تنظر إلى المسألة بنظرة كلية وطويلة الأمد، أي أنه في ظل الظروف الاقتصادية المتدهورة التي يمر بها العالم اليوم، لا يجب النظر إلى موضوع السكان، بنظرة ذوقية وقصيرة الأمد.

وفي ضوء بناء العزيمة والوعي لدى الجماهير، فانه يتعين على الحكومات أن تتدخل للمصادقة على سياسات تحفيزية وملائمة ووضعها موضع التنفيذ؛ وإن توصل الناس في هذا المجال إلى قناعة قلبية، فان هذه الأزمة ستسوى قبل وقوعها. وكما أسلفنا، فان بعض بلدان العالم وللحفاظ على سكانها والتخلص من أزمة السكان، قامت بتطبيق برامج وخطط، إحداها نموذج الأسرة المتكاملة؛ وهذا النموذج يساهم في تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية لمجتمع مثالي وفاعل بشكل متزامن، بمعنى أنه يتم بداية تشكيل الأسرة المنشودة ومن ثم المجتمع المنشود.

النسبة من الإنجاب تحول دون وصول معدل نمو السكان إلى الصفر.

إن الاقتراح الذي يتقدم به الباحثون في مجال السكان في الوقت الحاضر لبناء نموذج في مجال الإنجاب هو هذه التجربة العالمية. ومن جهة أخرى، فإن النماذج الإسلامية تقر بهذا الأمر، ومع ذلك، فإن تحقق نموذج الأسرة المتكاملة ممكن تماما، شريطة أن تعمل السلطات بواجباتها ومهامها، وأن تقوم وسائل الاعلام بتبيان الموضوع للجماهير بصورة جيدة، لكي يحقق هذا النموذج النتيجة المرجوة باذن الله.

ويتم في الوقت الحاضر الترويج لهذا النموذج في معظم الدول الغربية والدول النامية، لكن الدول التي ركزت أكثر عليه، وحقت نجاحا فيه هي روسيا وأمريكا. وقد زادت روسيا على مدى العقدين الماضيين من عدد سكانها من خلال اعتماد نموذج perfect family.

إن الإرادة والعزيمة الجادتين للسيد بوتين أدت إلى أن يصبح معدل النمو السكاني في روسيا إيجابيا من خلال تطبيق سياسات السكان ودعم الإنجاب على مدى ١٠ سنوات. إن روسيا تعد أحد أنجح النماذج في تطبيق السياسات السكانية في العالم. كما أن أمريكا حققت مكاسب كبيرة في هذا الميدان، بحيث أن جزء من الأسر الأمريكية تعمل على تطبيق نموذج perfect family بمساعدة وسائل الاعلام ووضع السياسات.

الأسرة المنشودة والمثالية

إن الأسرة التي تستطيع تلبية احتياجات أبنائها والوالدين، تعد مثالية. وأبوان تكتمل خيرا هما أن يملكا أولاد أكانوا بنين أو بنات. ومن جهة أخرى، فإن عملية تنشئة الأولاد، تكتمل حينما يتم تجربة وجود الأخ والأخت.

إن التربية والتنشئة هما أصلا بمعنى تكامل العلاقة بين الأبناء من بين الذين يشتركون معهم في العمر، لا العلاقة بين الأبناء والأبنا الأكبر منهم سنا. فضلا عن أن الأبناء بحاجة إلى دعم عاطفي ومشاعري. إن جميع هذه الحالات، تُستحدث في نموذج الأسرة المتكاملة وأن نموذج الابن الواحد والابنين، لا يلي جميع احتياجات الأبناء.

إن أسرة متكاملة تستحدث بطبيعة الحال مجتمعا متكاملًا، المجتمع الذي تكون فيه جميع المؤشرات العاطفية والأمن النفسي والدعم الاجتماعي، بمستوى المقاييس العالمية، وفي المستوى المنشود من ناحية العلاقات الاجتماعية، وأن النتيجة النهائية لمواصلة هكذا عملية، هي أن معدل النمو السكاني لن يصبح سلبيا على الصعيد العام.

المصدر: حوار أجرته وكالة «تسنيم» للأنباء مع صالح قاسمي



النظرية البابوية

وينطوي سفر «أعمال الرسل» على شرح حالات الحوارين والمجتمع العيسوي ما بعد موت عيسى عليه السلام. لقد اختاروا أحد أنصار عيسى باسم متياس، بدلا من يهوذا الخائن، ليكملوا بذلك عدد الرسل الإثني عشر^١. وكما ذكر، فإن عيسى عليه السلام يسمي شمعون، بطرس أي الصخرة التي تشيد عليها الكنيسة. وتعني بطرس Petros أو Petra في اللغة اليونانية، الصخرة وما شابهها. ويعطيه عيسى مفاتيح ملكوت السماء. وتعتبر الكنيسة الكاثوليكية هذا، تثبيت للنظرية البابوية، بمعنى أن أسقف «روما» هو خليفة بطرس، ولذلك فإن لهذه المفاتيح سلطة شاملة على الكنيسة^٢. ويرى الكاثوليك، أن بابا مجلس الكنائس العالمي، بجانب الكتاب المقدس، يمثل سنة المصدر الإلهي المنفرد الذي عين بارادة من الله بوصفه الوحي الإلهي للتعويض عن نقائص الكتاب المقدس، وأن حجته ومصداقته يساويان الكتاب المقدس. وبالرغم من أن السنة بدأت منذ عصر الرسل وآباء الكنيسة، لكنها تزدهر وتتكامل على الدوام وتلي الاحتياجات.

إن كتابة الأناجيل تعد من إجراءات الرسل خلال تبشير الديانة المسيحية في أقاصي «سورية» و«فلسطين». وقد أصبح يوحنا رسولا وهو في صغره (يوحنا ١٣: ٢٣ - ٢٥ و ٢٠: ٢١) ويرى المسيحيون أنه كتبه إنجيله في شيخوخته في نهاية القرن الأول. وكتب متى الرسول أحد الأناجيل أيضا. كما نسبت بعض رسائل العهد الجديد إلى بطرس (شمعون) و يوحنا والرسل الآخرين. ونسبت عدة أناجيل ورسالة أبوكريفائي إلى الرسل، وتقول بعض المجتمعات المسيحية أن تاريخ كنيستتها يعود إلى بعض الرسل^٤.

ويورد كل واحد من الأناجيل الأربعة سيرة حياة وكما من أقوال النبي عيسى عليه السلام. وقد وردت قصة صلب المسيح عليه السلام في نهاية الأناجيل الأربعة كلها.

وقدم كتبة الإنجيل الأول والإنجيل الرابع على أنهم من الحوارين وكتبة الإنجيلين الآخرين من حواريين:

١. إنجيل متى؛ سيرة ومواعظ المسيح ﷺ مع الإشارة إلى نبؤات العهد العتيق؛
٢. أقدم وأقصر سيرة ومواعظ المسيح ﷺ؛
٣. إنجيل لوقا؛ سيرة ومواعظ المسيح ﷺ مع التركيز على التفاصيل؛
٤. إنجيل يوحنا؛ أجدد كتاب لسيرة ومواعظ المسيح ﷺ مع التأكيد على كونه فوق البشر.^٥
٥. إن المجتمع المسيحي الذي ورد وصفه في كتاب العهد الجديد يسمى كنيسة الرسل، والقصد منه، هو مجتمع الرسل والجيل الأول من المسيحية. ويغطي هذا المجتمع من الناحية الزمنية، الفاصل الزمني الكائن بين الأعوام ٣٠ إلى ١٠٠ تقريباً، أي بعد عيد الزهور حتى صياغة آخر قسم من الكتاب المقدس.
٦. ويحتوي «الكتاب المقدس» للمسيحيين على قسمين: العهد الجديد والعهد العتيق. وسبب هذه التسمية يعود إلى أن المسيحيين يؤمنون بأن الله عقد عهدين مع الانسان: أحدهم العهد القديم على يد أنبياء ما قبل عيسى المسيح ﷺ، إذ تتحصل في هذا العهد مرتبة من النجاة عن طريق الوعد والوعيد والقانون والشريعة. والآخر، العهد الجديد، وعلى يد الرب المتجلي [بناء على العقيدة المخرفة للمسيحيين] أي عيسى المسيح ﷺ. وفي العهد الجديد تتحصل النجاة عن طريق المحبة. بمعنى أنه ووفقاً لمعتقداتهم، فإن الله الإبن تجسد على شكل إنسان، ليحمل ذنوب البشرية، من أجل أن يكفر عن السيئات من خلال احتمال معاناة الصليب. وهذه العقيدة وطالما أظهر التاريخ شكلت أساس المسيحية رغم بُعدها عن العقل والمنطق.
٧. وذلك الجزء من الكتاب المقدس الذي يتحدث عن العهد القديم يسمى العهد العتيق وذلك الجزء الذي يتحدث عن العهد الجديد يسمى العهد الجديد.^٦
٨. وكان يوسف اللاوي الملقب ببرنابا، أحد المؤمنين الأوائل بالنبي عيسى ﷺ. وقد ولد في جزيرة «قبرص». وكان ينتمي إلى سبط اللاوي وجاء إلى أورشليم لتلقي العلوم الدينية. وتولى في عصر الرسل وجنبا إلى جنب الحواريين، خدمات مهمة. ويدعي المسيحيون أنه لم يدرك النبي عيسى ﷺ لكن مقامه وشأنه في تاريخ العيسويين، وأعلى تاريخ العيسويين، أعلى وارفح مما يقدم. وجدير ذكره أن: وما عدا الأناجيل المذكورة آنفاً، هناك «إنجيل برنابا» لكنه لا يحظى للأسف بقبول المسيحيين، ويعتبرونه ملفقاً.
٩. وكان برنابا [يوسف اللاوي] كاتب أحد حواربي النبي عيسى ﷺ. ويوجد إسم هذا الإنجيل في القائمة التي نشرها «الابا جلاسيوس الأول» قبل بعثة نبي الإسلام ﷺ، لكن المسيحيين يقولون أن هذا الإنجيل قد فقد ولا علاقة له بإنجيل برنابا الحالي.^٧
١٠. وقد لفت «إنجيل برنابا» إهتمام المسلمين لجهة أنه يحتوي على بشريات عدة بشأن ظهور الرسول الخاتم ﷺ. وهذه الرسالة، ترجمت من العربية إلى الفارسية على يد العلامة سردار كابللي، واصدرتها دار «الألمعي» للنشر.^٨

الهوامش:

١. أشتباني، جلالالدين، «دراسة في الديانة المسيحية»، المصدر السابق، ص ٣٣.
٢. وورست، روبرت ايفان، «المسيحية من بين النصوص»، ص ٧٢.



البيض

طبيعة البيض

الكالسيوم، وفيتامين أ الضروري لصحة النظر، والجلد، وتحوّل الخلايا، إضافة إلى الفسفور، والسيلينيوم، ومجموعة من فيتامينات ب التي يحتاجها الجسم لتحويل الطعام إلى طاقة.

يعدّ مصدراً ممتازاً للكولين

حيث تحتوي البيضة الواحدة على أكثر من ١٠٠ مليغرام من هذا العنصر الغذائي؛ وهو يعدّ ضرورياً لبناء أغشية الخلايا، وإنتاج جزيئات الإشارة في الدماغ.

يحتوي على مضادات الأكسدة

يحتوي صفار البيض على كميات كبيرة من اللوتين (Lutein)، والزيازانثين (Zeaxanthin)؛ وهي مضادات أكسدة قوية تساعد على تقليل خطر الإصابة بالتنكس البقعي (Macular degeneration) الذي يعدّ سبباً رئيسياً للإصابة بالعمى المرتبط بالتقدم بالعمر.

يحتوي على الدهون الصحية

يوفر البيض الدهون الصحية؛ حيث تحتوي البيضة الواحدة على كمية دهون معتدلة يتكوّن معظمها من الدهون الأحادية غير المشبعة، والدهون المتعددة غير المشبعة، وهي أفضل أنواع الدهون للنظام الغذائي المتوازن، كما يوفر البيض أحماض أوميغا-٣ الدهنية على شكل

لما كان البيض مشتقاً على مادة الحيوان الذي يتكوّن منه، و المادة لا بد وأن تكون مستعدّة لما يتكوّن منها، وإنما تكون كذلك، إذا كانت في كيفية قوامها مناسبة لذلك المتكوّن؛ فإنّ الحارّ غير مستعدّ لأن يتكوّن منه بارد، وكذلك البارد بالنسبة إلى الحارّ.

فلذلك، يكون البيض مناسباً في مزاجه و غير ذلك للحيوان الذي يتكوّن منه، لكنه يخالفه بوجه ما؛ وذلك لأنّ المادة لا بد وأن تكون شديدة القبول لشكل ما يحدث منها و نحو ذلك، وإنما تكون كذلك، إذا كانت رطبة. فلذلك، البيض أرطب مزاجاً من مزاج الحيوان الذي يتكوّن منه. وهذه الرطوبة الزائدة، يلزمها انغمار الحرارة، و قصورها.

و أما القشر، فإنه كثير الأرضيّة لأنّ جميع القشور، فإنها معدّة و مخلوقة لأن تكون وقاية و حافظة لما في داخلها؛ وإنما تكون كذلك إذا كانت صلبة أرضية. فلذلك قشر البيض و غيره، لا بد وأن يكون كثير الأرضيّة، يابساً.

فوائد البيض

نذكر فيما يأتي بعض العناصر الغذائية المفيدة للصحة المتوفرة في البيض:

يحتوي على الفيتامينات والمعادن

يوفر البيض كميات عالية من الفيتامينات والمعادن مقارنة بالسعرات الحرارية التي يحتويها، حيث إنّه يحتوي على فيتامين د الضروري لامتناس

حمض الدوكوساهكسانويك (Docosahexaenoic acid) الذي يساهم في الحفاظ على وظائف الدماغ والرؤية، وتعدّ الأسماك الزيتية أهمّ مصادر أوميغا-٣، ولذا يمكن أن يكون البيض مصدراً بديلاً للأشخاص الذين لا يتناولون الأسماك.

فوائد صفار البيض

يتميّز صفار البيض باحتوائه على مستويات عالية من الكوليسترول، ومن ناحية أخرى فإنّه يوفر مجموعة من العناصر الغذائية الضرورية، حيث إنّهُ يحتوي على معظم المعادن، والفيتامينات الذائبة في الماء والدهون الموجودة في البيضة كاملة، ويجدر بالذكر أنّ صفار البيض يحتوي على ٧ أنواع من الفيتامينات؛ وهي: فيتامين ب٦، والفولات، وفيتامين ب١٢، بالإضافة إلى فيتامين د، وفيتامين أ، وفيتامين هـ، وفيتامين ك؛ وهي فيتامينات توجد في صفار البيض فقط، ويعدّ صفار البيض أحد الأطعمة القليلة التي يوجد فيها فيتامين د بشكل طبيعي.

ويحتوي صفار وبياض البيض على ١٣ نوعاً من المعادن؛ ومن ضمنها: الكالسيوم، والمغنيسيوم، والحديد، والبوتاسيوم، والصوديوم، والسيلينيوم، وعلى الرغم من احتواء كلٍّ من بياض البيض وصفار البيض على هذه المعادن، إلّا أنّ الصفار يحتوي على معظم كمية هذه المعادن؛ فعلى سبيل المثال: يوجد ما نسبته ٩٠٪ من الكالسيوم الموجود في البيض داخل الصفار، كما يوجد ما نسبته ٩٣٪ من الحديد داخل صفار البيض، بينما يوجد ٧٪ فقط من محتوى الحديد في البياض.

فوائد بياض البيض

يتكوّن بياض البيض من الماء والبروتين، وهو يحتوي على كمية أقلّ من السعرات الحرارية والعناصر الغذائية مقارنة بالبيض الكامل، ولكن يوفر بياض البيض بعض الفوائد الصحيّة الخاصة، ونذكر منها ما يأتي:

محتواه العالي من البروتين

ويعدّ هذا البروتين كاملاً؛ أي أنّه يحتوي على جميع الأحماض الأمينية الأساسية التي لا يستطيع جسم الإنسان تصنيعها، وإنّما يحتاج إلى تناولها عن طريق الغذاء.

انخفاض محتواه من الدهون والكوليسترول

إذ إنّ الدهون والكوليسترول الموجودة في البض توجد في الصفار، وهي غير موجودة في البياض.

هل هناك فوائد لشرب أو أكل البيض النيئ

لا تتوفّر أدلة علمية حول وجود فوائد خاصّة لشرب أو تناول البيض النيئ، وبشكل عام؛ فإنّ البيض النيئ يمتلك نفس فوائد البيض المطبوخ؛ فهو مصدر غنيّ بالبروتين عالي الجودة، والدهون الصحية، والفيتامينات، والمعادن، ومضادات الأكسدة، ومختلف العناصر الغذائية الأخرى، ومن الجدير بالذكر أنّه في حال تناول البيض نيئاً فإنّه يجب استخدام البيض المبستر الذي تمّ تسخينه بدرجة كافية لقتل بكتيريا السالمونيلا المحتمل

وجودها في البيض، والتي قد تسبّب العديد من المشاكل؛ مثل: الإسهال، والحمّى، والتشنجات، والقيء.

ويمكن السيطرة على انتقال السالمونيلا بطريقتين؛ أحدهما البسترة؛ وذلك بتسخين البيض بالماء الساخن أو الهواء الساخن لفترة زمنية محددة، حيث يوصى بتسخين البيض بدرجات حرارة مختلفة لبسترة أجزاء البيض المختلفة؛ فعلى سبيل المثال يتطلّب صفار البيض التسخين عند درجة حرارة لا تقلّ عن ٦٠ درجة مئوية لمدة ٦,٢ دقيقة، ويجدر بالذكر أنّ البسترة تقلّل من السالمونيلا بشكل كبير، ولكنها لا تؤثر في الجودة الغذائية أو نكهة البيض، أمّا الطريقة الأخرى فهي الإشعاع؛ وذلك عن طريق تعريض البيضة لجرعة من الإشعاع، ولكن هذه الطريقة قد تؤثر في جودة البيض.

أضرار البيض

يمكن أن يسبّب تناول البيض عدداً من المشاكل الصحية؛ والتي نذكر منها ما يأتي: التسبب بمشاكل لمن يعانون من حساسية البيض:

يعاني بعض الأطفال من الحساسية تجاه البيض

وفي حال إصابة الطفل بحساسية البيض فإنّه قد لا يتمكّن من تناول البيض لفترة معيّنة، حيث إنّ معظم الأطفال يتخلّصون من هذه الحساسية، ويستطيعون تناول البيض دون حدوث أيّة مشاكل صحية مع التقدّم في العمر.

احتمالية التسبب بالتسمّم نتيجة التعرض لبكتيريا السالمونيلا

يعدّ التسمّم الغذائي ببكتيريا السالمونيلا أكثر المشاكل الصحية الشائعة المتعلّقة بالبيض، وقد تحمل الدواجن بكتيريا السالمونيلا، والتي يمكن أن تلوث مكونات البيض الداخلية قبل تكوّن قشرتها الخارجية، كما قد تلوث قشور البيض بالسالمونيلا نتيجة التعرّض لفضلات الدواجن، أو تلوث المنطقة التي يوضع فيها البيض، ويمكن أن تكون عدوى السالمونيلا خطيرة، وخاصّة على الأطفال، والمصابين بأمراض المناعة، وكبار السن فوق عمر ٦٥ عاماً، ويمكن أن يساعد اتّباع بعض احتياطات السلامة الأساسية عند شراء البيض، وتخزينه، وطهيه على تقليل خطر الإصابة بالتسمّم الغذائي بشكل كبير.

احتمالية التسبب بارتفاع مستويات الكوليسترول في الدم للأشخاص المعرضين لذلك

ينصح بتوجّي الحذر بشأن تناول صفار البيض بالنسبة للأشخاص الذين يجدون صعوبة في التحكّم بمستويات الكوليسترول الكليّ والضار في الدم، ويمكن اختيار الأطعمة المصنوعة من بياض البيض بدلاً من البيض الكامل، وينطبق الأمر نفسه على المصابين بالسكري.

البيض في كلام الأئمة المعصومين (عليه السلام)

عن الأصمغ عن علي (عليه السلام) قال: «إن نبياً من الأنبياء شكّا إلى الله قلة النسل في أمته فأمره أن يأمرهم بأكل البيض ففعلوا فكثر النسل فيهم.»^١
عن عمر بن أبي حنيفة الجمال قال: شكوت إلى أبي الحسن (عليه السلام) قلة الولد

فقال (عليه السلام): «استغفر الله وكل البيض بالبصل.»^٢
وعن يونس بن مرازم قال: ذكر عند أبي عبد الله (عليه السلام) البيض، فقال (عليه السلام): «أما إنه خفيف يذهب بقرم اللحم.»^٣
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مخ البيض خفيف و البياض ثقيل.»^٤
عن حمزان بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إن أناساً يزعمون أن صفرة البيض أخف من البياض. فقال (عليه السلام): «إلى ما يذهبون في ذلك؟» قلت: يزعمون أن الريش من البياض وأن العظم والعصب من الصفرة. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فالريش أخفها.»^٥

الهوامش:

١. البرقي، احمد بن محمد، «الحاسن»، قم، الطبعة الثانية، ١٣٧١ ق، ج ٢، ص ٤٨١.
٢. نفس المصدر.
٣. نفس المصدر.
٤. نفس المصدر.
٥. نفس المصدر، ص ٤٨٢.

المصادر:

١. موقع الموضوع: mawdoo3.com
٢. ابن نفيس، علي بن ابي حزم، «الشامل في الصناعة الطبية»، إيران، طهران، طباعة دانشگاه علوم پزشکی ایران - مؤسسه مطالعات تاريخ پزشکی، ١٣٨٧ ش.

معنى النيابة

في «مجمع البحرين» للطبري: ناب فلان عني قام مقامي، وناب الوكيل عني في كذا ينوب نيابة فهو نائب،^١ ومثله في تاج العروس.^٢ ومن هنا عرف الفقهاء الوكالة بالنيابة أو الإستنابة والغالب في استعمال النيابة هو فيما كان مورد النيابة محدوداً ومقيداً أي إن النائب ينوب عن المنوب عنه في متعلق محدود معين، وأما إذا كان المورد غير محدود وذا شؤون عديدة فذلك نحو من إعطاء الولاية من المنوب عنه إلى النائب، فيقال: ولاه أو نصبه واليا في كذا، وإذا اتسعت الدائرة أكثر من ذلك فيقال: استخلاف وقد جعل خليفة.

وعلى أية حال في موارد النيابة والوكالة المتعلق بكون محدوداً ومعيناً.

إن معنى النائب الخاص هو استنابة الإمام عليه السلام شخصاً بخصوصه في شيء معين كما في قول الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

«العمرى (عثمان بن سعيد) وابنه (محمد) ثقتان فما أديا إليك عني فعي يؤديان، وما قالاً لك فعي يقولان، فاسمع لهما وأطعمهما فإنهما الثقتان المأمونان»^٣

ومعنى النائب العام والمرجع الديني هو استنابة الإمام عليه السلام كل من توفرت فيه صفات معينة في أمر معين كما في قول الصادق عليه السلام: «من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرّف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً»،^٤ وهو تنصيب للفقهاء العارفين بالأحكام عن طريق روايات الأئمة عليهم السلام أن يقضوا بين الناس.

وكذلك قول الحجة المنتظر عليه السلام في رواية الطبرسي في كتابه «الاحتجاج»: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا كلهم، فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب علماء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً، ولا كرامة»،^٥

وهو تنصيب للفقهاء العدول كمرجع ديني لبيان الأحكام الشرعية وتعلم الشيعة ذلك منهم وسياً في تفصيل ذلك.

ومجمله أن النيابة الخاصة في المقام هي استنابة الإمام عليه السلام شخصاً لإيصال أقواله وأوامره للشيعة وأخذ الحقوق الشرعية كالخمس والزكاة،

ولذا أطلق لفظ السفير على النواب الأربعة وهم: عثمان بن سعيد العمري، ومحمد ابنه، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السمري في الغيبة الصغرى (٢٦٠ _ ٣٢٩ هـ.ق.)، حيث إن الأربعة كان عملهم كالموسيط بين الإمام عليه السلام والشيعة، ويقرب من هذا المعنى استعمال لفظة السفير في يومنا هذا على ممثلي الدولة في البلدان المختلفة. وذلك يطلق على هذا النحو من النيابة السفارة.

وأما النيابة العامة فهي استنابة الإمام عليه السلام كل من وجدت فيه صفات كما مر لمنصب القضاء والإفتاء ونحو ذلك مما سيأتي بالأخذ والاستنباط من كتاب الله العزيز والروايات المأثورة عن الأئمة عليهم السلام، أي لا بالأخذ المباشر منه عليه السلام لوقوع الغيبة الكبرى حتى يظهر ويخرج بإذن الله تعالى وذلك حين تقع علامات الظهور كالصبيحة من السماء والخسف بالبيداء وخروج السفياي وقيل النفس الزكية بـ«مكة».

ولنذكر كلمات العلماء الذين هم أمناء الأئمة عليهم السلام على الحلال والحرام والقرائن والسنن:

وقال الشيخ المفيد في كتاب «الإرشاد»^٦ في باب ذكر القائم وتاريخ مولده ودلائل إمامته: وكان الخير بغيثه ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستقبضاً قبل غيبته، وهو صاحب السيف من أئمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان إحداها أطول من الأخرى، كما جاءت بذلك الأخبار.

فأما القصرى منهما منذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفارة بالوفاء.

وأما الطولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف، قال الله عز وجل: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أُيُمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمْكِنُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»^٧

وقال جل اسمه: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون»^٨

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^٩

وقال الشيخ الصدوق عليه السلام في كتابه «إكمال الدين وإتمام النعمة» في الباب الثاني والأربعين ما روي في ميلاد القائم عليه السلام: «سندته إلى غياث بن أسيد قال: ولد الخلف المهدي عليه السلام يوم الجمعة، وأمه ريمحانة ويقال لها: نرجس، ويقال لها: صقيل، ويقال: سوسن، إلا أنه قيل لسبب الحمل: صقيل، وكان مولده عليه السلام لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان بن سعيد، فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم، قال: فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه، فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري رضي الله عنه.

وقال عليه السلام في الكتاب المزبور في الباب الخامس والأربعين في ذكر التوقيعات: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد المكتب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري عليه السلام فحضرته قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك، ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جوراً.

وسياي شيعي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياي والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يحدو بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه، ومضى رضي الله عنه، فهذا آخر كلام سمع منه.^{١١}

وقال الشيخ الأجل ابن أبي زينب محمد بن إبراهيم النعماني من أعلام القرن الرابع، والتلميذ الحضيض بالشيخ الكليني صاحب كتاب «الكافي»، قال في كتابه «الغيبة» في فصول ما روي في غيبة الإمام المنتظر عليه السلام:

«هذه الروايات التي قد جاءت متواترة تشهد بصحة الغيبة وباختفاء العلم والمراد بالعلم الحجة للعالم، وهي مشتملة على أمر الأئمة عليهم السلام للشيعة بأن يكونوا فيها على ما كانوا عليه ولا يزالون ولا ينتقلون، بل يثبتون ولا يتحولون ويكونون متوقعين لما وعدوا به، وهم معذرون في أن لا يروا حجتهم وإمام زمانهم في أيام الغيبة، وضيق عليهم في كل عصر وزمان قبله أن لا يعرفوه بعينه واسمه ونسبه، ومحذور عليهم الفحص والكشف عن صاحب الغيبة والمطالبة باسمه أو موضعه أو غيابه أو الإشادة بذكره، فضلاً عن المطالبة بمعابنته، وقال لنا: إياكم والتنويه، وكونوا على ما أنتم عليه، وإياكم والشك، فأهل الجهل الذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين عليهما السلام من هذه الروايات الواردة للغيبة وصاحبها يطالبون بالإرشاد إلى شخصه والدلالة على موضعه، ويقترحون إظهاره لهم، وينكرون غيبته، لأنهم بمعزل عن العلم وأهل المعرفة، مسلمون لما أمروا به، ممثلون له، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه، وقد أوقفهم العلم والفقهاء مواقف الرضا عن الله والتصديق لأوليائه الله والامتثال والانتفاء عما نهبوا عنه، حذرون ما حذر الله في كتابه من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الذين هم في وجوب الطاعة بمنزلته لقوله:

«فليخدر الذين يخالفون عن أمره أن نصيبهم فتنة أو نصيبهم عذاب أليم»^{١٢}

ولقوله: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^{١٤}

ولقوله: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأخذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على ولقوله: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأخذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على

رسولنا البلاغ المؤمن».^{١٥} وفي قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل _ حديث عبد الله بن سنان: «كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علما يرى»، دلالة على ما جرى وشهادة بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الإمام عليه السلام وبين الشيعة من ارتفاع أعيانهم وانقطاع نظامهم، لأن السفير بين الإمام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم، فلما تمت الحنة على الخلق ارتفعت الأعلام ولا ترى حتى يظهر صاحب الحق عليه السلام ووقعت الحيرة التي ذكرت وآذنا بما أولياء الله. وصح أمر الغيبة الثانية التي يأتي شرحها وتأويلها فيما يأتي من الأحاديث بعد هذا الفصل، نسأل الله أن يزيدنا بصيرة وهدى ويوفقنا لما يرضيه برحمته.

ثم إنه عليه السلام روى في الفصل اللاحق عدة أحاديث في أن للقائم عليه السلام غيبتين نذكر نبذة منها: قال بعد ذكر سنده إلى إبراهيم بن عمر اليماني، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: «إن لصاحب هذا الأمر غيبتين»، وسمعه يقول: «لا يقوم القائم ولا أحد في عنقه بيعة.»

وروى بسنده إلى أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: «لقائم آل محمد غيبتان، إحداها أطول من الأخرى»، فقال عليه السلام: «نعم، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان، وتصيق الحلقة، ويظهر السفياي، ويشد البلاء، ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله».

ثم قال الشيخ النعماني:^{١٦}

«هذه الأحاديث التي يذكر فيها أن للقائم عليه السلام غيبتين أحاديث قد صحت عندنا بحمد الله وأوضح الله قول الأئمة عليهم السلام وأظهر برهان صدقهم فيها، فأما الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص والأعيان يخرج على أيديهم غوامض العلم وعويص الحكم والأجوبة عن كل ما كان يسأل عنه من المعضلات والمشكلات وهي الغيبة القصيرة التي انقضت أيامها وتصمرت مدتها، والغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذي يريد الله تعالى والتدبير الذي يضيئه في الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبل والغربة والتصفية على من يدعي هذا الأمر، كما قال الله تعالى:

«ما كان الله ليدر المؤمنين على ما أثنى عليه حتى يميز الحبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب»^{١٧}

وهذا زمان قد حضر جعلنا الله فيه من الثابتين على الحق ومن لا يخرج في غيابة الفتنة، فهذا معنى قولنا: «له غيبتان»، ونحن في الأخيرة نسأل الله أن يقرب فرج أوليائه منها ويجعلنا في حيز خيره وجملة التابعين لصفوته.

وشرح العلامة الحلي عليه السلام العبارة بقوله:

«لطف الإمامة يتم بأمر منها: ما يجب على الله تعالى وهو خلق الإمام وتمكينه بالتصرف والعلم والنص عليه باسمه ونسبه، وهذا قد فعله الله تعالى، ومنها: ما يجب على الإمام وهو تحمله للإمامة وقبوله وهذا قد فعله الإمام، ومنها: ما يجب على الرعية وهو مساعدته والنصرة له وقبول أوامره وامتثال قوله، وهذا لم يفعله الرعية فكان منع اللطف الكامل منهم لا من الله تعالى ولا من الإمام»^{١٨}

ومن وضوح انقطاع السفارة وانقطاع النائب المباشر المتصل بالحجة عليه السلام أخذ علماء العامة بالتشريع على الشيعة بأنكم

تستدلون على ضرورة وجود المعصوم لهداية الأنام ولتدبير الأمور وإقامة العدل والقسط فكيف تناقضون ذلك بالالتزام بالغيبة والاستتار والانقطاع، ولكن علماء الإمامية لم يتركوا هذه الأوهام مجالا وأخذوا بالجواب عنها، وقد تقدم طرفا من ذلك في الكلمات التي نقلناها وأن الحرمان من ظهور المعصوم وتصرفه وتدبيره سببه راجع إلى الرعية والمكلفين من الخذلان وعدم الوقوف إلى جانب الحق والعدل، وأنه حين يكتمل نصاب الأنصار والأعوان يكتب الله تعالى فرجه الشريف.

ومن شاء مراجعة هذه السجلات بين علماء الفريقين فليسرح النظر في ما ألفه علماء الإمامية من الكتب باسم الغيبة أو التي تبحث عن حياة الحجّة عليه السلام، وكل ذلك مما ينه على كون انقطاع النائب الخاص والسفير من ضروريات المذهب حتى عرفه علماء أهل السنة ولنذكر بعض كلماتهم، وعلى القارئ مراجعة البقية في مظانها إن شاء الاطلاع عليها.

الهوامش:

١. «مجمع البحرين»، ج ٢، ص ١٧٨.
٢. «تاج العروس»، ج ٤، ص ٣١٥.
٣. «الكافي»، ج ١، ص ٣٣٠، باب في تسمية من رآه، ح ١.
٤. «الكافي»، ج ١، ص ٦٧، باب اختلاف الحديث، ح ١٠.
٥. «الاحتجاج»، ج ٢، ص ٢٦٣.
٦. «الإرشاد»، ج ٢، ص ٣٤٠.
٧. سورة القصص، الآيات ٥ و ٦.
٨. سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.
٩. «الإرشاد»، ج ٢، ص ٣٤٠؛ «مسند أحمد»، ج ١، ص ٣٧٦؛ «سنن الترمذي»، ج ٣، ص ٣٤٣.
١٠. «كمال الدين وتمام النعمة»، ص ٤٢٤.
١١. نفس المصدر، ص ٤٨٢.
١٢. النعماني، «الغيبة»، ص ١٦١.
١٣. سورة النور، الآية ٦٣.
١٤. سورة النساء، الآية ٥٩.
١٥. سورة المائدة، الآية ٩٢.
١٦. «الغيبة»، ص ١٧٨.
١٧. سورة آل عمران، الآية ١٧٩.
١٨. «شرح التجريد»، ص ٣٦٣، ط جماعة المدرسين.

إسماعيل شفيعي سروسستاني

مواقيت حيرة الإنسان وضلاله

حيرة من امره إلى هذه الدرجة.

إن من يخرج الانسان في خضم هذه الظروف، من هذا الوضع الإنفعالي، هي لوحة إرشادية في الصحراء وساعة دقيقة منبهة وفارق وحجة أمين، يوفر للمرء إمكانية الخروج من الحيرة واكتشاف ذاته وموقعه.

إن هذا الفارق والمؤشر في الأدبيات الدينية، هما ذلك الحجّة الجليلة التي هي بمنزلة الدال في العالمين الملكي والملكوتي، ليمسك بيد السالك المتقطعة به السبل؛

٤. إن «بني إسرائيل» كانوا يملكون بجانبهم، حجة جليلة أي النبي موسى عليه السلام وأمره السماوي، لكن الابتلاء بالفلسق، انتزع منهم إمكانية الإصغاء للحجة والتبعية له. لذلك، فإن جميع الأمم التي ابتليت في كل الأزمنة والأمكنة بالفلسق، أصيبت بالحيرة والضلال أيضا؛

٥. وهل فكرتم يوما بحالة المسافر فجرا؟

وفي حالة الفعج الاجتماعية، فإن تمازج الحق والباطل، يعيق الانسان من تشخيص النهار عن الليل، فالحيرة تصبح وبالاً

وتنتاب الإنسان، الحيرة والضلال، في أوقات مختلفة:

١. الغربة، والضلال في الموقع؛ كالمسافر الغريب الذي يتيه في مدينة ما لم يرها من قبل قط، ويذهب إلى كل موقع ومكان، للعثور على صديق أو دال يدلّه على المكان.

المسافر الذي لا يهتدي إلى طريقه في الجادة والبرية، ولا يجد في السماء، قطعة سحاب وغيمة وكوكب يرشده إلى الطريق، تنتابه الحيرة؛

٢. الذي يستفيق من نوم عميق أو غيبوبة دخل فيها، ويضيع عليه الزمان. فلا يدري في أي ساعة من الليل أو النهار هو؛

٣. وإضافة إلى ذلك، فإن الانسان، يصاب بالحيرة في زحمة المعطيات وتعدد المقترحات والتوصيات.

ويسمون العصر الحاضر، بعصر ثورة المعلومات. وعلى خلفية زحمة وتكدس المعلومات التي تنهال من هنا وهناك بغزارة، وعلى إثر هذا الغزو، تزول إمكانية التفكير والتدبر وتمييز السليم عن السقيم. ولم يكن الانسان في أي عصر من عصور التاريخ، بقدر هذا العصر، يبحث عن الحقيقة وهو في

على المرء فتدفعه كالحمل الذي يدهمه الشك، أن يتقدم خطوة إلى الأمام ويتراجع أخرى إلى الوراء.

إن عصر غلبة الفتن، هو عصر تنامي الحيرة والضلال في المناسبات والعلاقات الاجتماعية للناس، إن التراجع والانفعال وبالتالي الحيرة، وإن لم يجد الانسان مفرا بفضل الله تعالى، فانه سيتحول إلى فريسة للشيطان وأشياعه.

وكل ما تحدثنا عنه، وكانت الأمة الاسلامية مصابة به، أعقبه الانزلاق في براثن الحيرة والضلال، العصر الذي يمر عليه اليوم ما يزيد عن ألف ومائة وواحد وثمانين عاما.

ويرى المؤلف أن ممارسة الظلم ضد آل الله، والانفصال المقصود عن حضرة ولي الله، يشكل أبرز سبب لابتلاء بعصر الحيرة.

وقد قارن الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في رواية أتينا على ذكرها آنفا، الوقائع والأحداث التي طرأت للمسلمين بما حل ب «بني إسرائيل» وشبهها بما، وصرح بان تيه المسلمين في زمن غيبة الإمام المهدي (عليه السلام)، سيكون أصعب وأزهد بعدة أمثال من عصر تيه قوم موسى (عليه السلام).

«أيها الناس! إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مَرِّ الحق ولم تقنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوى عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوانها عن أهلها لكن هتتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى بن عمران (عليه السلام) ولعمري ليعضفنَّ عليكم التيه من بعدى أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل...»^١

إن الرجوع إلى آيات القرآن وشرح ما حل ب «بني إسرائيل» يظهر أن فسق بني إسرائيل في الاعتزال والابتعاد عن حجة الله (النبي موسى (عليه السلام)) والتصل عن الحكم الواجب في التبعية له، هو رديف لفسق المسلمين في الاعتزال والابتعاد عن أئمة الهدى (عليهم السلام) والتخلي عن حجة الله ما أدى إلى حدوث عصر الحيرة.

ويروي الشيخ الطوسي في «الغيبة» مسألة غريبة، وقعت كما يقول قبل عام ٣١١ للهجرة أو حواليه. وينقل بسند عن إبراهيم الفدكي عن أودي [أو أزدي]:

بيننا أنا في الطواف قد طفت ستة وأريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بخلقة عن يمين الكعبة وشابَّ حسن الوجه طيب الرائحة هبوب ومع هيبته متقرب إلى الناس فتكلم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقته في حسن جلوسه فذهبت أكلّمه فزبرني الناس فسألت بعضهم من هذا؟ فقال:

ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يظهر للناس في كل سنة يوما خواصه فيحدثهم ويحدثونه. فقلت: مسترشد أذاك فأرشدني هداك الله.

فناولني حصاة فحوّلت وجهي فقال لي بعض جلسائه ما الذي دفع إليك ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: حصاة فكشفت عن يدي فإذا أنا بسيكة من ذهب فذهبت وإذا أنا به قد لحقني.

فقال: «ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحقّ وذهب عنك العمى أتعرفني؟» فقلت: اللهم لا!

فقال: «أنا المهديّ أنا قائم الزمان أنا الذي أملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا إنّ الأرض لا تخلو من حجة ولا يبقى للناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل وقد ظهر أيام خروجي فهذه أمانة في رقبتيك فحدث بما إخوانك من أهل

الحق»^٢ وكان جزاء الجريّة، أربعون عاما من تيه المسلمين وحيرتهم، وإن كانوا يعوضون عن العهد الذي انفسم، لكان يحصل اللقاء مع حضرته وينتهي عهد الفتور، لكن أحد أسباب تكرر وتعميد هذه الفترة، يعود إلى غياب الشرط اللازم ألا وهو التوبة والعودة عن الجريّة المقترفة والعمل وإبرام العهد للتعويض عما فات، أي الرجوع إلى الإمام المهدي (عليه السلام). الشيء الذي لم يحصل طيلة هذه القرون التي خلت.

وأم ينته عصر الحيرة والتيه بعد رجوع بني إسرائيل إلى وصي النبي موسى (عليه السلام) أي يوشع بن نون (عليه السلام) وإعرابهم عن ندمهم، ودخل بنو إسرائيل بصحبة هذا الوصي إلى أرض اللبن والعسل، الأرض المقدسة؟

واللافت هو: روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن وصي النبي موسى (عليه السلام)، يوشع بن نون (عليه السلام)، عاش لثلاثين عاما بعد موسى (عليه السلام).^٣ وقد رتب ونظم شؤون بني إسرائيل الذين دخلوا في قتال مع العمالة بقيادته وفتحوا مدينة «أريحا» و أرض «فلسطين».^٤

وكان يوشع بن نون (عليه السلام) وكالب اثنين من الرجال اللذين خشيا الله وشجعا بني إسرائيل على الدخول إلى الأرض المقدسة ومقاتلة العمالقة.

وورد في تفسير «الآية» ٦٠ من سورة الكهف «في قصة موسى وخصم (عليه السلام)، أن يوشع بن نون هو أحد مرافقي موسى (عليه السلام). ويقول الله تعالى في هذه الآية:

«وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا»

والقصد من فتاه هنا، وحسب العديد من المفسرين والكثير من الروايات، هو يوشع بن نون، الرجل الشجاع والمقداد وصاحب الإيمان في بني إسرائيل، وأن التعبير بفتى يكون قد ورد إما لصفاته البارزة هذه أو بسبب إسدائه الخدمة لموسى (عليه السلام) ومرافقته ومصاحبته.

ويقول العلامة طباطبائي (عليه السلام):

وحول الشاب الذي كان برفقة النبي موسى (عليه السلام)، قال البعض أنه كان وصيه يوشع بن نون، وتؤكد ذلك الروايات أيضا.

بينما ذهب البعض إلى أنه سمي بالفتى لانه كان معه دائما في السفر والحضر، أو بسبب إسدائه الخدمة لموسى (عليه السلام) ومرافقته ومصاحبته له.^٥

يوشع (عليه السلام) في الروايات

وحسب النقل المشهور، فان النبي موسى (عليه السلام) رحل عن هذه الدنيا، في «وادي التيه» وانتقلت النبوة من بعده إلى يوشع بن نون الذي كان من أبناء افرائيم بن يوسف.^٦ وجاء في الحديث أن النبي موسى (عليه السلام) مرق قميصه في وفاة هارون (عليه السلام).^٧

وقبل وفاته، جعل النبي موسى (عليه السلام)، يوشع بن نون وصيا من بعده، وأودعه في الأيام الأخيرة من عمره، الألواح المقدسة التي كتبت عليها أحكام الله، مرفقة بدرعه وأشياء تذكارية أخرى.

ونال يوشع بن نون الوصاية في عمر ٩٧ عاما. وقاد «بني إسرائيل» لمقاتلة العمالقة، وبعد فترة من مقاتلتهم، رزقه الله النصر، وفتح مدينة «أريحا» وأسكن بني إسرائيل فيها.

وعندما توفي النبي موسى (عليه السلام) في التيه، بعث الله تعالى، يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، لبني إسرائيل، وأمره بمهاجمة بلاد الظالمين، أريحا.^٨

وجاء في رواية أخرى أن يوشع بن نون، بقي على قيد الحياة، ثلاثين عاما بعد النبي موسى (عليه السلام)، ورتب خلال هذه الفترة، أوضاع بني إسرائيل، وحارب أعداءهم وقمعهم جميعا وقسم أرض «فلسطين» و «الشامات» بينهم.

واعتبرت الأحاديث الإسلامية، أن يوشع بن نون، يعد واحدا من الذين سيرجعون إبان ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) وسيكون كالنبي عيسى (عليه السلام) إلى جانبه.^٩

الهوامش:

١. الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ٨، ص ٦٦.
٢. الطوسي، محمد بن الحسن، «الغيبة»، ص ٢٥٣؛ ابن بابويه، محمد بن علي، «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ٢، ص ٤٤٤.
٣. ابن بابويه، محمد بن علي، «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ١، ص ٢٧.
٤. المجلسي، محمدباقر، «بحار الأنوار»، ج ١٣، ص ١٦٩.
٥. ويكي فقه، الموسوعة الحوزوية؛ نقلا عن مكارم شيرازي، ناصر وآخرين، «تفسير نمونه»، ج ١٢، ص ٤٨٠.
٦. المصدر السابق، نقلا عن المجلسي، محمد باقر، «بحار الأنوار»، ج ١٣، ص ٣٧٢.
٧. المصدر السابق.
٨. ويكي فقه، الموسوعة الحوزوية؛ نقلا عن المجلسي، محمد باقر، «بحار الأنوار»، ج ١٣، صص ٣٧٢-٣٧٣.
٩. العياشي، محمد بن مسعود، «تفسير العياشي»، ج ٢، ص ٣٢.

المصدر: شفيعي سروسستاني، اسماعيل، «كرب وبلاء إمام الزمان (عليه السلام) والمرابطة الإيمانية للمنتظرين»، طهران، موعود عصر (عليه السلام)، صص ٨٠-٨٥.

لا يحفظ الوحي إلا بالوحي



الأمر من بعد محمد ﷺ خاصة:

«وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^١

يقول أستاذكم لعلمي و ديني و عبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه- يعبدوني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدوني بإيمان لا نبي بعد محمد ﷺ فمن قال غير ذلك- فأولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الأمر بعد محمد بالعلم و نحن هم فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا و ما أنتم بفاعلين- أما علمنا فظاهر و أما إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فإن له أجلا من ممر الليالي و الأيام إذا أتى ظهر و كان الأمر واحدا و ام الله لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف و لذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد ﷺ علينا و لنشهد على شيعتنا و لنشهد شيعتنا على الناس أبي الله عز و جل أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض..

ثم قال أبو جعفر ﷺ:

«فضل إيمان المؤمن بجملة- إنا أنزلناه و بتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بما كفضل الإنسان على البهائم و إن الله عز و جل ليدفع بالمؤمنين بما عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالجاهدين عن الفاعدين و لا أعلم أن في هذا الزمان جهادا إلا الحج و العمرة و الجوار.»^٢

الهوامش:

١. سورة النور، الآية ٥٥.
٢. الكليني، «الكافي»، ج ١، ص ٢٥١.

المصدر: مقالة «دور الإمام الغائب ﷺ في بقاء حجج الله تعالى وبيئاته وفي هداية البشر»، كاتب: الشيخ حسن الكاشاني.

حب الإمام علي بن الحسين

محمدتقي الموسوي الاصبهاني

فإن التلطف ثمرة المحبة، و بالجملة: كل إحسان مولانا المهدي ﷺ إلينا ثمرة حبه لنا إن شاء الله تعالى. لكن، لا يخفى عليك أن حبه لنا ليس إلا من جهة الإيمان بالله، و الإطاعة له عز و جل، فإن أردت حبه صلوات الله عليه لك، فعليك بإطاعة الله تعالى و إياك، إياك أن تؤذيه و تعاديه بمخالفة الله جل جلاله، فتكون ممن قال الله عز و جل في حقه: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا.»^١

روي في «دار السلام»: عن الباقر ﷺ أنه قال لجابر الجعفي: «ما يتقرب العبد إلى الله تبارك و تعالى إلا بالطاعة، ما معنا براءة من النار و لا على الله لأحد منكم حجة، من كان لله مطيعا فهو لنا ولي، و من كان لله عاصيا فهو لنا عدو، و لا ينال ولايتنا إلا بالعمل و الورع.»^٢

و الأخبار في هذا المعنى كثيرة، و كما أن إطاعة الله تعالى توجب كمال المحبة، فكذلك العصيان يوجب زوالها: روي في «الكافي»: «عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: «ما من عبد إلا و عليه أربعون جنة، حتى يعمل أربعين كبيرة، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن، فيوحي الله إليهم أن استروا عبيدي بأجنتكم فتستره الملائكة بأجنتها.»

قال: فما يدع شيئا من القبيح إلا قارفه حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح. فيقول الملائكة: يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا إلا ركه، و إنا لنستحيي مما

- الهوامش:
١. سورة الاحزاب، الآية ٥٧.
 ٢. «دار السلام»، ج ٣، ص ٢٣٩.
 ٣. «الكافي»، ج ٢، ص ٢٧٩، ح ٩، عنه «الوافي»، ج ٥، ص ١٠١٢، ح ٩، و «الوسائل»، ج ١١، ص ٢٤٩، ح ٣.
- المصدر: الاصفهاني، محمد تقي، «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم ﷺ»، مؤسسة الإمام المهدي ﷺ، ج ١، ص ١٣٠.



د. عصام علي يحيى العماد

المولد والنشأة

ولد السيد عصام علي يحيى العماد عام ١٩٦٨م. في «اليمن» بمدينة «اب» قرية «الصبارة»، نشأ في أسرة سنية ومتأثره بالتيار السلفي الوهابي، واصل دراسته الأكاديمية حتى حصل على شهادة الليسانس في قسم الدراسات الإسلامية ثم حصل على درجة الماجستير، وبعدها على شهادة الدكتوراه في علوم القرآن والحديث.

وفي مجال اهتمام الدكتور عصام بالدراسة الدينية فإنه إلى جنب دراسته الأكاديمية درس المذهب الوهابي في المعاهد الدينية منها «معهد صنعاء العلمي» وهو أكبر معهد وهابي في اليمن، وأخذ الثانوية. القسم الشرعي من هذا المعهد، كما أنه حفظ عشرة أجزاء من القرآن، ثم درس عند علماء اليمن في المساجد، وحضر دروس بعض الشخصيات العلمية البارزة في صنعاء منهم العلامة العمراني في «جامع الزبير» في «صنعاء»، ثم قام بتدريس الفقه السلفي، فدرس كتاب فقه السنة في جامع الأسطي، كما أنه مارس الخطابة في مساجد صنعاء، فتولى خطبة الجمعة في جامع الأسطي وتارة في جامع باب القاع. كما أنه سافر إلى السعودية والتحق بكلية أصول الدين - قسم الحديث - في جامعة الإمام محمد بن سعود وبقي في السعودية أكثر من سنة، حضر خلالها بعض الدروس عند مفتي المملكة ابن باز.

تصوره السابق عن المذهب الشيعي

كان المصدر الوحيد لمعرفة الدكتور عصام بمذهب التشيع هو كُتُب

المفاجأة الأولى في البحث

يقول الدكتور عصام: كانت أكبر صدمة لي حين بحثي حول التشيع هي قراءتي لفتوى الإمام الشيخ محمود شلتوت المشهورة والتي ذكر فيها أن الشيعة مسلمون، وأن المذهب الاثني عشري هو المذهب الخامس في الاسلام. فاستغرب الدكتور عصام من هذه الفتوى، ثم قرّر أن يعمّق دراسته للمذهب الشيعي، ليتعرّف على الأسباب التي دعت الشيخ شلتوت لهذا القول بالنسبة إلى هذا المذهب. وكان الدكتور عصام آنذاك عام ١٩٨٨م. في جامعة الإمام محمد بن سعود إلا أنه كان يتردد على جامعة الملك سعود لقرّبها من محل سكنه في «الدرية» وكان آنذاك يطالع في جامعة الملك سعود، وكانت مكتبة الجامعة تمتلك قسماً خاصاً يتعلق بجامعة التقريب بين المذاهب الإسلامية، وكان في هذا القسم حقلاً من الكتب حول الشيعة الجعفرية، فبادر الدكتور عصام إلى مطالعة هذه الكتب، لكنه بمرور الزمان وجدها لا تفي له بالغرض الذي يتبعه، لأنها تعتمد على أساليب سطحية في دراسة الفكر الشيعي وتتسم بالنظرة الجزئية إلى الكيان الشيعي وتلتجئ إلى أساليب غايتها تشويه صورة التشيع، واستنتج بالتدرج بأن بعض علماء أهل السنة قد التبس عليهم الأمر في تقييهم للتشيع وأنهم وقعوا ضحية الخلط بين الشيعة والغلاة، ولم يفرقوا بين التشيع والغلو.

اكتشافه للحقيقة

اكتشف الدكتور عصام أنّ علماء الجرح والتعديل لم يتعاملوا مع الإمام علي (عليه السلام) بنفس الصورة التي تعاملوا مع غيره من الصحابة، ثم رأى في كتابات كثيرة وجود تحيز خاص بالنسبة إلى الصحابة، وهو غير موجود حينما يتم التطرق إلى شخصية الإمام علي (عليه السلام)، فرأى الامام علي مظلوماً بحيث لم يدافع عنه الكثير من الكتاب والمؤلفين خشية أن يُتهموا بالتشيع. فبحث الدكتور عصام هذه الظاهرة، ثم بدأ ينيش في التاريخ ليصل إلى دليل هذا الأمر، فرأى جذوره في دولة بني أمية، ورأى أن معظم العلماء قد وقعوا في الفخ الذي حفره لهم بنو أمية، وأن الكثير من المفكرين ساروا على النهج الذي رسمه بنو أمية واتبعوا سيرتهم في تعاملهم مع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ومن هنا اطّلع الدكتور عصام على المؤامرة التي حيكت لتنجية أهل البيت (عليهم السلام) عن الساحة، وإبعاد الأمة عن حديث الثقلين الذي ورد بصيغة كتاب الله وأهل بيته وهكذا إبعادهم عن حديث الاثني عشر وغير ذلك. وكان من أبرز الشواهد التي لامسها الدكتور عصام في هذا التحيز أنه لاحظ حين أصغائه لدرس العالم الوهابي محمد بن اسماعيل العمراني الذي كان يحضر عنده لتلقي العلوم الإسلامية، أنه كان يذكر أقوال عشرات الفقهاء حول المسألة الفقهية التي يتطرق إليها، ويورد أسماء عشرات الأئمة (عليهم السلام) والحفاظ والعلماء على مدى جميع القرون ثم يقول في الأخير: وقيل أن بعض أهل البيت (عليهم السلام) قالوا كذا وكذا، فكان غالبية الحاضرين يعترضون عليه اعتراضاً شديداً حينما يذكر رأي بعض أهل البيت (عليهم السلام) ولا يطبقون استماع هذه المقولة بأن لأهل البيت رأياً في المسائل الفقهية.

فشعر الدكتور عصام كأنّ العصر الأموي لا يزال مهيمناً على دفة الحكم، وأنه يحكم بثقافته المعادية لأهل البيت (عليهم السلام).

فبدأ الدكتور عصام يتساءل في نفسه: لماذا نسمع ونصغي لرأي جميع الأئمة والعلماء، ولكننا لا نطبق الاستماع إلى ذكر أهل البيت (عليهم السلام).

وهكذا بدأت التساؤلات تزداد يوماً بعد يوم في سريرة الدكتور عصام حتى

تحوّلت إلى قوة هائلة دفعته للبحث المعمق حول مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

اعتناقه لمذهب التشيع

حينما وجد الدكتور عصام بغيته في مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لم يتحمّل البقاء في انتمائه السابق، وكان آنذاك في «جامعة الامام محمد بن سعود»، فغيّر انتماءه العقائدي، واعتنق مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ثم قرّر بعدها مغادرة الجامعة والهجرة إلى الأرض التي تعينه على تعميق الصلة بالعقيدة التي فرضت نفسها عليه بالأدلة والبراهين، فعاد إلى بلده اليمن، ثم سافر إلى «سوريا» والتحق بالحوزة العلمية في «دمشق» ب«السيدة زينب»، فبقي فيها فترة وجيزة، ثم سافر إلى «إيران» عام ١٩٩٠م. والتحق بالحوزة العلمية في مدينة «قم» المقدّسة، ودرس فيها المقدمات والسطوح إلى أن وصل إلى البحث الخارج في الحوزة العلمية، وهو يعتبر أقدم طالب وفد إلى إيران لطلب العلم.

ثم بادر الدكتور عصام بعد بلوغه المرتبة المطلوبة في العلم إلى القيام بعملية التبليغ، فمارس عملية تدريس علوم أهل البيت (عليهم السلام) في أوساط الحوزة العلمية وبأشكال التأليف والكتابة، كما أنه تصدى لمناظرة أهل السنة والحوار معهم من أجل أن يبيّن لهم الحقائق التي توصل إليها خلال البحث، ومن جملة هذه المناظرات هي مناظرته مع الشيخ عثمان الخميس.

مؤلفاته

١. «رحلتي من الوهابية إلى الاثني عشرية»؛
٢. «المنهج الجديد والصحيح في الحوار مع الوهابيين»، محاولة للتقريب بين الاثني عشرية والوهابية. يتضمن هذا الكتاب عدة مواضيع منها: كيف نعرض المذهب الاثني عشري للوهابيين، مشكلة الخلط عند الوهابية، موقف الاثني عشرية من التصورات الوثنية للغلاة.

المصدر: مركز الأبحاث العقائدية: aqaed.com



الفروض على الرجل والوجه ووجوب القيام بها

محمد بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل) قال: «إن الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها... وفرض على الرجلين أن لا يمشي بما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضى الله عز وجل فقال: «ولا تمش في الأرض مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تُخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلاً» واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الأصوات لصوت الحمير. فيما شهدت به الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعها لما أمر الله به وفرضه عليها «الْيَوْمَ نَخِيْمُ عَلَىٰ آفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملها وهو من الإيمان، وفرض على الوجه السجود له

اللليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين، وقال في موضع آخر «وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا».

... فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليها لقي الله عز وجل مستكتما لا يمانه وهو من أهل الجنة، ومن خان في شيء منها أو تعدى مما أمر الله عز وجل فيها لقي الله ناقص الإيمان. ... وبتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة و بالثقان دخل المفرطون النار.»

المصدر: «وسائل الشيعة»، الشيخ ابو جعفر الحر العاملي، ج ١١، صص ١٢٥-١٢٦.

أويس القرني

أويس القرني المرادي، تابعي عاش في زمن رسول الله ﷺ، وقدم إلى المدينة لزيارة النبي ﷺ، لكن لم يوفق لذلك. ذكر لتسميته بالقرني بفتح القاف، والراء المهملة جميعا، وكسر النون، بعدها ياء. وجهان:

الأول: نسبة إلى منطقة بين «الطائف» و«نجد».

الثاني: نسبة إلى حي أو قبيلة بني قرن من بني عامر بن صعصعة أحد أجداد أويس، من أهل «اليمن».

كيف أسلم أويس

بعد أن بدأ النبي ﷺ و دعوته بتطبيق «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^١ بين أهله وأرحامه، بدأ بعدها بإنداز عامة الناس «فَأَصْدَقَ بِمَا نُوِّمُوا وَ أُعْرِضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ»^٢ حتى شاع وذاع قول «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» بين الأفراد والجماعات، من خلال «وَلْيُنذِرْ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا»^٣ و" ومن خلال «وَالْحَفِظُ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»^٤ فوصل الصدى النوراني إلى أطراف «المدينة»، وشاع في الأصقاع، واستقر في قلوب مشتاقه إلى الحق تعالى.

وأصبح نداء رسول الله ﷺ يشرق على كل مكان كإشراق الشمس على الأرض وأطرافها المتفرقة، حتى وصل هذا الصدى إلى صحراء اليمن، حيث يقطنها أويس، ذلك الشاب الذي لم تدنس الجاهلية بأجاسها، ولم تشركه في مخازيها و آثامها، فانطلق أويس مودعا أمه الكبيرة في السن، على أن يعود إليها سريعا، وكانت جهته إلى لقاء الحبيب، البشير، الذي رأى ببصيرة القلب الصافية، ولم تره عينا الحسينتان، منطلقا من نداء باطني «يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يَجْعَلْكُمْ مِنْ غَدَابِ أَلِيمٍ»^٥

وانطلق أويس ده ليهجر ليل الجاهلية الطويل الخالك، المملوء بالعذاب والأحقاد، والجهل والظلم، وأتعاب الروح، وليترك زمنا أصابه القحط الإيماني، وجفاف من الزلال الروحاني، وهجره صفاء الروح، وانتزعت منه الإنسانية، كما ذكر ذلك الذكر الحكيم في «سورة التكوير»: «وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»^٦ ليصل إلى رسول الرحمة والإنسانية محمد ﷺ، ويمد له يده طاهرة ليقول له: «مد يدك فانا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله» وليأخذ منه مفتاح المعرفة، وأدب الحديث مع رب

الأرباب سبحانه وتعالى، ويرشده إلى طريق السالكين، ومنهج الزاهدين، ومسير العارفين بحقيقة الشوق إلى المعشوق الحقيقي سبحانه وتعالى. ولكن الفرصة لم تكن مواتية ليلتقي برسول الله ﷺ، ولم يستطع أويس البقاء في المدينة، ففكر راجعا ليسلم إسلاما خالصا، ويؤمن إيمانا متينا؛ لأنه فتح قلبه لنور السراج المحمدي المشرق بأنوار الهداية الربانية ورجع إلى صحراء اليمن ليفي بوعده لأمه التي وعدا بالرجوع وليبقى بارا بها، فبقي معها ولم يلق رسول الله إلى أن توفي النبي ﷺ، وصار مصدقا لقوله بود: «يؤمن بي ولا يراني»^٧ فدخل بكل وجوده في الإسلام، مع أنه لم يحظ برؤية سابقة ولا صحبة لاحقة.

وفي الرواية عن أصبغ بن يزيد قال: أسلم أويس القرني على عهد النبي ﷺ ولكن منعه من القدوم بره بأمه.^٨

وروي عنه: إنما منع أويس أن يقدم على النبي ﷺ بره بأمه.^٩

الظاهر أنه أسلم على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندما كان في اليمن فترة من الزمن في عهد رسول الله ﷺ، وملازمته له ويمكن أن تدل عليه مجموعة من القرائن:

الأولى: أن النبي ﷺ أرسل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن الهداية الناس وإرشادهم إلى الإسلام، وليرفعهم أحكامه ومعارفه، فأقام فيهم مدة، ثم عاد بعدها في حجة الوداع، وعلى هذا فلا يبعد أن يكون أويس قد أسلم وقتها على يد أمير المؤمنين عليه السلام.^{١٠}

الثانية: روايته عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقا روى له المحدث الميرزا النورى رحمته الله عليه عن أمير المؤمنين عليه السلام في باب القضاء من مستدرکه،^{١١} و روى له السيد بن طاووس رحمته الله عليه دعائين علمه اياها الامام عليه السلام.^{١٢}

نعم التابعي أويس

وإذ لم يحظ أويس، بصحبة رسول الله ﷺ، ولم يتمكن من التشرف بحضرته يوما ليرسم منه: «علي مع الحق، والحق مع علي»، ولم يشهد معه حجة الوداع، ولم يكن حاضرة في الجموع التي شهدت حادثة غدیر خم التاريخية، فينال شرف التهنية لمولانا الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام - فيمن قدموا له التهنية - بإمرة المؤمنين، ولم يسمع منه «حديث الثقلين»: «إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله



دعاء لطلب الأمن والإيمان

بالإسناد عن يونس، قلت للرضا عليه السلام: علمني دعاء وأوجز.

فقال الرضا عليه السلام:

«يَا مَنْ ذَلَّنِي عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَذَلَّلَ قَلْبِي بِتَصَدِيقِهِ أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ فِي

المصدر: نجل مرتضى الموحّد الاطحي، محمدباقر، «الصحيفة الرضوية الجامعة»، تحقيق مؤسسه الامام المهدي عليه السلام، ص ١٥٧.

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.»



تحسين الجماعة الصالحة وإعدادها لمرحلة الغيبة

إن قضية الإمام المهدي عليه السلام في عصر الإمام الهادي عليه السلام تعد قضية أساسية للمسلمين بشكل عام، ولأتباع أهل البيت عليهم السلام بشكل خاص، والظروف التي كانت تحيط بالإمام الهادي عليه السلام كانت تزداد حرجية كلما اقتربت أيام ولادة الإمام المهدي عليه السلام وغيبته. ولا بد أن نبحت عن هذه القضية في محورين: الأول منهما خاص بالإمام المهدي عليه السلام، والثاني منهما يرتبط بأتباعه وشيعته. أما المحور الأول، فالإمام الهادي عليه السلام مسؤول عن ترتيب التمهيدات اللازمة لولادة الإمام المهدي عليه السلام بحيث يطلع الأعداء عليها وهم يراقبون بدقة كل تصرفات الإمام الهادي ونشاط ابنه الحسن العسكري عليه السلام.

وتشير النصوص إلى كيفية تدخل الإمام الهادي عليه السلام لاختيار زوجة صالحة للإمام الحسن العسكري عليه السلام بحيث تقوم بالدور المطلوب منها في إخفاء ولادة ابنها المنتظر.^١

وقد تظافت نصوص الإمام الهادي عليه السلام على أن المهدي عليه السلام الذي ينتظر هو حفيده وولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأنه الذي يولد خفية ويقول الناس عنه إنه لم يولد بعد، وإنه الذي لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه. وهكذا، وتضمنت هذه النصوص جملة من التعليمات الكفيلة بتحقيق غطاء ينسجم مع مهمة الاختفاء والغيبة من قبل الإمام المهدي عليه السلام. ومن أجل تحقيق عنصر الارتباط بالإمام في مرحلة الغيبة الأولى والتي تعرف

بالصغرى عمل الإمام على ربط شيعته ببعض وكلائه بشكل خاص وجعله حلقة الوصل بعد كسب ثقة شيعته بهذا الوكيل الذي تولى مهمة الوكالة للإمام الهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام معا؛ وبذلك يكون قد مهد لسفارة أول سفراء الإمام المهدي عليه السلام من دون حدوث مضاعفات خاصة؛ لأن أتباع أهل البيت عليهم السلام قد اعتادوا على الارتباط بالإمام المعصوم من خلاله. في التالي بعض نصوص الإمام الهادي عليه السلام حول قضية الإمام المهدي عليه السلام:
روى الكليني في «الكافي» عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: «إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرغ من تحت أقدامكم.»
وروى الصدوق عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عليه السلام قال: دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما بصر بي قال لي: «مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا!»
قال: فقلت له: يا بن رسول الله! إني أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضيا ثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل.

فقال عليه السلام: «هات يا أبا القاسم.»
فقلت: إني أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد، ليس كمثلته شيء، خارج عن الحدين حد الإبطل وحد التشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صورة، وعرض ولا جوهر، بل هو مجسم الأجسام، ومصور الصور، وخالق الأعراض والجواهر، ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه، وإن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة، وإن شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة.

وأقول: إن الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي...
فقال عليه السلام: «ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلق من بعده؟»
قال: قلت: وكيف ذاك يا مولاي؟

قال عليه السلام: «لأنه لا يرى شخصه، ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض قسطنطيناً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.»
قال: فقلت: أقررت وأقول: إن وليهم ولي الله، وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله.

وأقول: إن المعراج حق، والمساءلة في القبر حق، وإن الجنة حق، والنار حق، والميزان حق، (وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور).
وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال علي بن محمد عليه السلام: «يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فأنبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة.»^٢
و عن الصدوق روى عن علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أسأله عن الفرغ، فكتب إلي: «إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرغ.»^٣

أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «الخلف بعدي ابني الحسن فكيف بالخلف بعد الخلف؟!»
فقلت: ولم، جعلني الله فداك؟
قال عليه السلام: «إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه»
قلت: فكيف نذكره؟
فقال عليه السلام: «قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام.»^٤

وأما المحور الثاني فهو الأعداد النفسي وتحقيق الاستعداد الواقعي لدور غيبة الإمام المهدي عليه السلام من قبل شعبة الإمام عليه السلام.
وقد حقق الإمام هذا الاستعداد وأخرجه من عالم القوة إلى عالم الفعلية بما خططه لشيعته من تعويدهم على الاحتجاب عنهم، والارتباط بهم من خلال وكلائه ونوابه، وتوعيتهم على الوضع المستقبلي؛ لئلا يفاجأوا بما سيطر عليهم من ظروف جديدة لم يألفوها من ذي قبل.

وكان للإمام الهادي عليه السلام أسلوب خاص لطرح إمامة ابنه الحسن العسكري عليه السلام بما يتناسب مع مهمته المستقبلية في الحفاظ على حجة الله ووليه الذي سيولد في ظرف حرج جدا؛ ليتسنى لأتباعه الانقياد للإمام من بعده والتسليم له فيما سيخبر به من وقوع الولادة وتحقيق الغيبة وتحقيق الارتباط به عبر سفيره الذي تعرفت عليه الشيعة ووثقت به. ولهذا فتفنن الإمام الهادي عليه السلام في كيفية طرح إمامة الحسن عليه السلام وزمن طرح ذلك وكيفية الإشهاد عليه.

ومنه يبدو أن التعميم الإعلامي حتى على إمامة الحسن العسكري عليه السلام كان مقصوداً للإمام الهادي عليه السلام، فتارة ينفي إمامة غيره وأخرى يكنيه وثالثة يصفه ببعض الصفات التي قد توهم إرادة غيره في بادئ النظر وترشد إليه في نهاية المطاف كما ورد عنه أن هذا الأمر في الكبير من ولدي.

حيث إن الكبير هو محمد، المكنى بأبي جعفر غير أنه قد مات في حياة والده فلم يكن الكبير سوى الحسن عليه السلام.

واليك جملة من هذه النصوص التي يمكن تصنيفها بحسب تسلسلها الزمني إلى ما صدر من الإمام الهادي عليه السلام قبل وفاة أبي جعفر، وما صدر حين وفاته، وما صدر بعدها، وما صدر منه قبيل استشهاد الإمام الهادي عليه السلام.

ويكفي الاطلاع عليها بتسلسلها التاريخي لنطمئن بتخطيط الإمام الهادي عليه السلام من أجل تحصين الجماعة الصالحة من كل إهتام أو تشكيك أو فراغ عقائدي أو امتحار، بعد إيضاح الحق وتبليغه لأهلته الذين عرفوا أن الأرض لا تخلو من حجة إما ظاهر مشهور أو خائف مستور.
واليك هذه النصوص كالاتي:

١. عن علي بن عمرو العطار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الاحياء، وأنا أظن أنه هو فقلت: جعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال عليه السلام: «لا تخصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمري.»
قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إلي: «في الكبير من ولدي.»^٥

ولا تعني إشارة الإمام إلى ولده أبي جعفر فهو يعلم أنه سيمضي في حياته وسيكون الكبير أبا محمد العسكري عليه السلام وهو المؤهل لها دون غيره من إخوته.

٢. وعن علي بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر محمد، ابنه فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال عليه السلام: «لا، صاحبكم بعدي الحسن.»^٦

الصقر ابن أبي دلف قال: سمعت علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: «إن الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.»^٧

مَلِكٌ مِنْ نُورٍ عَلِيٍّ صَوْرَةَ عَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فقلت: يا جبرئيل سبقني عليّ إلى السماء الرابعة؟
فقال لي: يا محمد لا، ولكن الملائكة شكت حبّها لعلّي فخلق الله تعالى
هذا الملك من نور علي صورة علي، فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة و يوم
جمعة سبعين ألف مرة و يسبحون الله تعالى و يقَدِّسونه و يهدون ثوابه لخب
علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المصدر: عبدالرحيم مبارك، «خير البرية والألطف الإلهية»، دارالعلوم، بيروت،
الطبعة الاولى، ١٤٢٣ هـ.ق.، صص ٢٤٩-٢٥٠.

روى الحافظ الكنجي الشافعي و باسناده عن أنس قال:

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مرت ليلة أسري بي إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور
و الملائكة تُحْدِقُ به، فقلت:

يا جبرئيل من هذا الملك؟

قال: أدن منه فسلم عليه.

فدنوت منه و سلمت عليه، فإذا أنا بأخي و ابن عمّي علي بن أبي

طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.